
كيف أكون موفقا فى الحياة؟
السيد عادل العلوى

بسم الله الرحمن الرحیم

كيف اكون موفقا فى الحياه

كاتب:

عادل علوى

نشرت فى الطباعة:

الموسسه الاسلاميه العامه للتبليغ والارشاد

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

كيف اكون موفقا فى الحياه

اشاره

سرشناسه : علوی عادل - ۱۹۵۵ عنوان و نام پديدآور : كيف اكون موفقا فى الحياه عادل العلوى مشخصات نشر : قم موسسه الاسلاميه العامه للتبليغ و الارشاد، ۱۳۷۸. مشخصات ظاهری : ص ۸۸ فروست : (موسوعه رسالات اسلاميه شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۰۳-۱ ۲۰۰۰ريال وضعيت فهرست نويسی : فهرستنويسی قبلی يادداشت : عربی يادداشت : فهرستنويسی براساس اطلاعات فيپا. موضوع : موفقيت -- جنبه های مذهبی -- اسلام رده بندی کنگره : JB۸۱۶۱/ع۴ ع۸ ۸۷۳۱ رده بندی ديويی : ۱/۸۵۱ شماره کتابشناسی ملی : م ۸۷-۲۵۸۰۲

تمهيد

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلّمه البيان ووفّقه لمعرفته بلطفه وإحسانه ، والصلاه والسلام على أشرف خلقه محمّد وآله الأطهار.

أمّا بعد :

فاعلم أنّ الإنسان ذلك الكائن المجهول ، الذى هو أشرف المخلوقات ، ومن أجله خُلقت الأرض والسماوات ، يمتاز عن الكائنات الحيّه بعقله وقلبه ، ويتبلور ويزدهر العقل بالفكر ، وأمّا القلب فإنّما يتصيقل ويتهذّب بالذكر . والطريق إلى ذلك بالعلم والانكشاف والشهود ، إلاّ أ نّه طريق الفكر هو الدراسه والمطالعه والتثقيف العامّ ، وبدايه التعليم والتعلّم الدرسى إنّما يكون من أيام الصبا إلى أواسط العمر ، ولكن طريق القلب إنّما هو بالموعظه والذكر والمناجاه ، وذلك من المهد إلى اللحد ، فلا يكسل الإنسان فى طلبه وممارسته حتّى سنّ الكهوله ، فهو يتشوّق إلى الدعاء والمناجاه ، وإن كان يملّ من تلقّى الدروس ، فالروايات التى تقول بطلب العلم من المهد إلى اللحد ، وأنّ الجنين بعد ولادته يؤذن فى اُذنه اليمنى ، ويقام فى اليسرى (الأذان والإقامه) ناظره إلى هذا العلم فى طريق القلب ، ولا يحقّ للمرء

أن يأخـذ هذا العلم من أيٍّ كان ، بل فلينظر إلى طعامه ، أى إلى علمه ممّن يأخذه ، وإنّما يعاشـر من يذكّره الله رؤيته ، ويزيد فى علمه منطقه ، ويرغّبه فى الآخره عمله . وقد ورد فى الأخبار : من أصـغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن نطق عن الله فقد عبد الله ، وإن نطق عن الشـيطان فقد عبد الشـيطان . وأمّا الروايات التى تقول : انظر إلى ما قال لا إلى من قال . وقوله تعالى : (الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أحْسَنَهُ)[١] ، ناظره إلى طريق العقل والتفكّر ، فيحقّ للمرء أن يسـتمع الأقوال والآراء ليأخذ منها النافع ، وإنّه يتعوّذ من العلم الذى لا ينفع ، وإذا كانت الحكمه ضالّه المؤمن يأخذها ولو من رأس مجنون ، إنّما هى ناظره إلى هذا المعنى ، فتدبّر.

وبعباره اُخرى :

الرؤيه الكونيّه ، ومشاهده هذا العالم ، إمّا أن تكون بنزعه ماديّه أو بنزعه إلهيّه ، والتفكّر المادى سـير من الخلق إلى الخلق بالخلق ، فالسائر يدور فى عالم المادّه المحضه والهيولانيّه المظلمه . وأمّا التفكّر الإلهى النورانى فهو سير من الحقّ إلى الحقّ ، ومن الحقّ إلى الخلق ومن الخلق إلى الحقّ ومن الخلق إلى الخلق ، كلّ ذلك بالحقّ ، فهذه أسـفار أربعه ، وهى إمّا من طريق العقل ، أو من طريق القلب ، فالأوّل يتلقّى المعارف والعلوم بالعقل والفكر والنظر ، وبالحركه من المراد إلى المبادى ومنها إليه . والثانى يتلقّاها بالقلب والمكاشـفه ، وطريق الأوّل مسلك الحكماء والفلاسفه ، والثانى مسلك العرفاء وأصحاب الكشف والشهود ، وفرقٌ عميق بين المسلكين ، فالحكيم يفكّر فيفهم ، والعارف يبصر

فيشاهد ، فالأوّل سير غيبى ، والثانى سير شهودى . وما يقدّمه العارف أهمّ وأكثر ممّا يقدّمه الفيلسوف ، وربما الإنسان بلطف من الله سبحانه يجمع بين المسلكين ويصبح عارفاً حكيماً ، وهو الذى يسمّى بالكون الجامع ، فيجمع بين الفلسفه والعرفان وبين البرهان والشهود.

والسلوك العرفانى : تارةً بالأسباب والعلل الظاهريّه ، أى بمظاهر أسماء الله الحسنى ، صغارها تحت الكبار ، وكبارها تحت الإسم الأعظم ، وأُخرى بالقلب . والأوّل طريق عامّ ، والثانى طريق خاصّ للخواصّ.

وبالأوّل يصل الإنسان إلى مقام يفيض عليه سرّاً ، فيلهم القلب الذى هو حرم الله وعرش الرحمن . وعنده مفاتح الغيب ، والمفتاح بيد القلب ، والله يكلّم الناس من وراء حجاب أو من الوحى والإلهام ، ويناجيهم فى سرّهم ، ولكنّ الإنسان يتكلّم مع ربّه من دون واسطه فيناديه : يا ربّاه ، وتجاب دعوته . وهذا طريق الغيب وهو مفتوح دائماً ولا يُغلق ، وبه القلب يطمئنّ فى كلّ الأحوال والظروف ، وحينئذ لا حجاب بين الإنسان وبين ربّه إلّا الذنوب والمعاصى ، وأقرب الطرق إلى الله هو الحبّ والعشق القلبى ، وعزم الإراده القلبيّه إلى الله سبحانه ، جامعاً بين الشريعه والطريقه والحقيقه ، وذلك العارف بالله حقّاً . ويعبد الله مخلصاً ، فإنّ العباده بعد المعرفه ، ولمّا لم يمكن معرفه كنه الذات الربوبيّه ، فلا يمكن أن يعبد الله حقّ عبادته ، سواء النبىّ أو الولىّ أو العارف أو الحكيم ، فشعارهم ما عبدناك حقّ عبادتك ، وأن عبدوا الله حتّى أتاهم اليقين.

بعد بيان هذه المقدّمه الموجزه التى تشير إلى أهمّ العنصرين فى الإنسان وهما : العقل والقلب ، وإشاره عابره وخاطفه إلى

لوازمهما وكيفيّه تربيتهما لمن ألقى السمع وهو شهيد ، وتكفى الإشاره لمن يعقل ويريد.

نـذكر أهمّ العوامل والأسـباب التى لا بـدّ من مراعاتها والالتزام بها لمن أراد أن يكون موفّقاً فى حياته العلميه أو العمليه ، الفرديه أو الاجتماعيّه . كلّ حسب حاله وما تقتضيه حياته الخاصّه والعامّه.

ولا يخفى أنّ كلمه (التوفيق) مشتّقه من الوِفْق ، وهى لغه : بمعنى أن تكون الظروف والأعمال على وفق ومرام ما يبغيه المرء فى حيـاته ، أى : كـان الأمر صواباً موافقاً للمراد . مثلا : لو أراد الإنسان أن يسافر ، فإن تهيّأت الراحله والزاد بسـهوله وكما يرام ، فما أن خرج من داره إلّا وحصل على سيّاره ، ثمّ رافقه فى الطريق مصاحب أريحيّاً فاهماً ، ولم يعترضه ما يسـيئه فى السـفر ، ووصل إلى مقصوده ، ونـال مـا ينتظره ويبغيه ، ورجع بسـلامه ، فإنّه يقول : كنت موفّقاً فى سـفرتى هـذه . ولكن إذا داهمته المصاعب ، وفشل فى الوصول إلى مقصوده ، ورجع خائباً ، فإنّه يتأفّف ويتأسّف على أ نّه لم يكن موفّقاً فى سفره.

والتوفيق اصـطلاحاً بهـذا المعنى اللغوى ، إلّا أ نّه مع نظره إلهيّه ويـد غيبيّه ولطف خاصّ من الله سـبحانه ، فإنّ أمير المؤمنين على (عليه السـلام) يقول : « عرفت الله بفسـخ العزائم ونقض الهمم » ، وهـذا يعنى أنّ هناك قدره حكيمه مدبّره ، هى أولى بالتدبير ، وربما يعزم الإنسان على أمر فيفسخ ، ويهمّ بشـىء فينقض ، وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو كره لكم ، وأن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، فمن فوّض أمره إلى الله سبحانه فإنّه يتوفّق فى حياته وينجح فى

مسعاه ، وتتسهّل له طرق الخير ، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً هيّأ له الأسباب ، فيسعد فی نجاح سؤله ومأموله ويرشد فی أمره ، ويسدّد خطاه ، ويصيب الخير ، ويكون مظهراً لتوفيق الله سبحانه وتعالی.

والإنسان فی حياته إنّما هو فی رحله وسفر ، يحاول أن يكون موفّقاً فی عمله ، وناجحاً فی اُسرته ومجتمعه ، ولكن علی المرء أن يسعی ليكون من أهل الخير حتّی تتاح له الظروف وتتهيّأ له الأسباب ويكون موفّقاً وناجحاً.

مع هذا هناک أسباب عامّه اتّفق عليه العقلاء أنّ من التزم بها ، مع حقّ المراعاه ، فإنّه يتوفّق فی الحياه ، نشير إلی أهمّها ، وهی كما يلی :

---

[١]الزمر : ١٨.

[كيف أكون موفقاً فی الحياه ؟]

الأوّل – اغتنام الوقت والفرصه

المعروف أنّ كلّ شیء عند ضياعه وتلفه ، يمكن أن يعوّض ويُجبر ، إلّا الوقت والزمان ، فهيهات للمرء أن يعوّض الوقت الضائع ، وقد يتصوّر الشباب أ نّهم خالدون فی الحياه ، وتبقی لهم قوّه الشباب والنشاط ، فلا يثمّنون وقتهم الغالی وحيويّه نشاطهم ، ولكن من عرف الوقت وعرف قيمته وأ نّه يمرّ كما يمرّ السحاب فإنّه يغتنمه ، فأنطوان تشيخوف الكاتب الشهير قد كتب أكثر من ألف قصّه ، وخلّف من ورائه العدد الكبير من المؤلّفات ، والعدد الكثير يتألّف من الصغار ، فالعمر من السنين ، والسنون من الشهور ، والشهور من الأيّام ، والأيّام من الساعات ، والساعات من الدقائق ، والدقائق من الثوانی ، والثوانی من الآنات ، والآنات من اللحظات ، واللحظات كلمح البصر أو هو أقرب.

فاغتنم لحظات عمرک وشبابک قبل هرمک ، وسلامتک قبل سقمک ، وفراغک قبل شغلک . والوقت كالسيف إذا لم تقطعه قطعک ، ورأس المال

عمرك الغالى ، فلا تضيّع وقتك فيضيع عمرك ، ولا تضيّع عمرك فتندم ، يوم لا ينفع الندم ، فحاسب وقتك أشدّ الحساب ، ولا تبطله بالأباطيل والقال والقيل ، واللهو واللعب ، فما خلق الإنسان لذلك ، وخير الأوقات وقت الشباب ، وفاز ونجح من نظّم وقته ، وقسّمه على أعماله ، وإنّما حاز السبق ووصل إلى قمّه المجد والخلود من نظّم وقته ، كابن سينا وباسكال وشوبرت ، فعرف العظماء قيمه وقتهم ، فنظّموا أعمالهم ، وما أروع مقوله أمير المؤمنين (عليه السلام) موصياً ولديه الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) فى آخر لحظات حياته الشريفه : « اتّقوا الله ، وعليكما بنظم أمركما » ، فلا بدّ من تنظيم الوقت ، ومن ثمّ نحاسب أنفسنا ، ونضع علامه الزائد (+) للساعات التى استفدنا منها ، وعلامه الناقص (_) لتلك التى ذهبت من أيدينا هدراً ، ثمّ نسعى فى المستقبل أن نُبدّل النواقص بالزوائد ، فإنّ بعض الساعات تسرق منّا ، وبعضها تؤخذ ، وبعضها تفرّ ، فالتى تفرّ لا سبيل لنا فى قيدها ، ولكن يمكن الوقوف أمام سرّاق الوقت بكلّ بساله ، فإنّهم شرّ السرّاق : فزان الرسّام الكبير الفرنسى كان يفرّ من الناس ليغتنم الفرص ، فإنّه كان يعتقد أ نّهم علائق وعوائق من اغتنام الفرص ، وتضييع الفرصه غُصّه ، فلا بدّ أن نتحذّر ممّن يريد أن يملى ساعات فراغه باللعب واللهو ، ويسرق أوقاتنا الغاليه ، فلا نفتح لهم المجال ليعثوا فى ساعات الحياه ، ويفسدوا عُمرنا الغالى العزيز ، وأخيراً من أتعب نفسه فى شبابه استراح فى شيبته.

الثانى – الأمل والرجاء فى الحياه

من يئس من حياته فقد

خسـر ، وانهوى من شـموخ إنسانيّته ، والموت الحقيقى للإنسان هو موت اليأس ، فإنّه السـيف البتّار ، واليأس إنّما هو القدم الأوّل إلى القبر ، وأنّ الأمـل والمنى فى الحيـاه كجنـاحى الطـائر ، لولاهما لما حلّق الإنسان فى سـماء العظمه والخلود ، فإنّ الأمل القوّه المحرّكه نحو الأهـداف السـاميه ، والـدنيا قامت على الآمال المعقوله ، وستبقى على الآمال الصـحيحه . وإنّما ينفع الأمل لو كان صادقـاً مسـتقيماً نابعـاً من الحقـائق والواقعيـات ، لا ـ ما كان كاذباً منسوجاً بخيوط الأوهام والخيالات ، فإنّ مثل هـذا الأمل كمثل سراب بقيعه يحسـبه الظمـآن مـاءً ، وكمثـل نقش ورسم الخبز بعين البؤسـاء الجيـاع ، فـإنّه لا ـ يُغنى ولا يُسـمن من جوع . والأمل الصادق ما يتعقّبه السـعى والعمل المتواصل ، ولا تيأس فى حياتك ، فلعلّ آخر مفتاح لا زال فى جيب فكرك ، ليفتح لك أقفال مشاكل الحياه . ولا تيأس من روح الله ، فتوكّل على الله وتأمّل به ، وإلّا فمن ضاع منه الأمل سـينثنى أمام مشاكل الحياه وصـعابها ويفشل فى مقاومتها ومكافحتها ، ويصاب بالانهيار وضعف الأعصاب ، وأخيراً الانتحار ، أو يعيش على هامش الحياه تافهاً عاطلا كلّا على المجتمع.

الثالث – الهدف فى الحياه والصبر من أجله

كـلّ واحـد منّا لا بـدّ أن يكون له هـدف فى حياته ، يبرمـج أوقاته بروح الأمل ليصل إلى الهـدف المنشود ، والأهـداف تختلف باختلاـف الهمم والنفوس ، ومن لم يكن له هـدف مقـدّس فى حياته ، فإنّه ضائع حيران فى ألوان الإراده والتصـميم ، ومن يبغى القمّه والعظمه فى حياته العلميه أو العمليه ، فلا بـدّ أن يكون له هـدف واحـد ، وتصـميم واحـد ، وأمل واحد ، ولا يصل الإنسان إلى

ما يبغيه بالتمنّى والترجّى وبلعلّ وليت ، إنّما بالسعى المتواصل والعمل الدؤوب والجهود المستمرّه ، ولا ينال وسام الموفّقيه بسهوله ، بل بالجهد والنصب ، ولا بدّ من تربيه الحواسّ الخمسه الظاهريه لكسب العلوم والفنون ، وكلّ من عظمت روحه ، فشعاره فى الحياه إمّا الموت دون الهدف الصادق وإمّا الفوز والنصر بوصول الهدف الفائق ، فلا بدّ من إحدى الحسنيين . والرجل الواقعى من كان له شجاعه القول ، ومن قدُر أن يقتل اليأس فى نفسه ، فإنّه لا يؤخّر عمل اليوم إلى غده ، فإنّ عمل اليوم لهذا اليوم ، وللغد أعماله ، ولا بدّ من الإراده والتصميم والصدق والصبر والشجاعه.

فإنّ طارق بن زياد حين فتح الأندلس ، أحرق السفن من خلفه ، خاطباً فى عسكره ، هاتفاً : « أ يّها الناس أين المفرّ ، البحر من ورائكم ، والعدوّ من إمامكم ، وليس لكم والله إلاّ الصدق والصبر » ، ومن طلب العلى سهر الليالى ، واشترى الآلام بنفسه ووجوده.

الحيوان ابن الدبّ حين مشيه أخذ يتفلسف مع اُمّه قائلا : أبغى المشى ولكن لا أدرى هل أضع رجلى اليسرى على الأرض أو الرجلين الخلفيه أو أمشى على الأربع ؟ فقالت له اُمّه : دع عنك التفلسف وسر.

إن كنت ترقى سلّم الإكبار *** فاختر لنفسك مركب الأخطارِ

سِر لا تعيق فى المسير عوائق *** سِر فلا يُجديك قول حذارِ[١]

---

[١]من أشعار والدى العلاّمه المرحوم السيّد على بن الحسين العلوى قدّس سرّه وأسكنه الله فسيح جنانه وحشره مع أجداده محمّد وآله.

الرابع – معرفه الطريق ووضوح المسلك

بعد تشخيص الهدف فى الحياه لا بدّ من معرفه طريقه وكيفيّه السلوك والوصول إليه ، فمن عرف الطريق السليم ، وعمل وسار حتّى النهايه

، بكلّ نظم واستغلالا للفرص والوقت الثمين ، فإنّه يفوز وينجح فى حياته ، فالحذر من تضييع الوقت والتبذير فيه ، وإنّ الحياه تعلّمنا كيف نعيش وكيف نموت ، وما دورنا فى الحياه ، على الهامش ، أو من السطور وفى متن الحياه ، فإنّها تظهر المكنونات والاستعداد الباطنى من القوّه إلى الفعل ، وإنّ الرجل مولود أفكاره وآماله وأمانيّه الصادقه ، التى يَجدّ بكلّ إخلاص ودقّه ، أن ينالها بعدما عرف صوابها وسلامتها ، وطوبى لمن عرف قدر نفسه ، كفى البكاء على الماضى ، ولا تغفل عن يومك هذا ، فإنّ الوقت أعزّ الأملاك ، وكم نغفل عن زراعه هذه الأرض الخصبه ، ونفلحها بالعمل الصالح والعلم النافع ، فلا بدّ لنا من اغتنام الوقت والأمل والرجاء ونصب الهدف والصبر ومعرفه الطريق . ولا بدّ من مراعاه هذه النقاط التاليه :

١ _ العمل الفورى ، فخير البرّ عاجله.

٢ _ لا ندع عمل اليوم إلى غد ، فإنّ غداً له أعماله وأفعاله.

٣ _ ما نستطيع إتيانه لا نكلّف الآخرين بإتيانه.

۴ _ لا بدّ من الطمأنينه فى سرعه العمل ، فإنّ عدم الطمأنينه والعجله ، ربما تورث الندم ، ويوجب تكرار العمل ، فلا بدّ لك أن تعتمد على نفسك بعد التوكّل على الله سبحانه وتعالى . وهذا أمر مهمّ جدّاً الاعتماد على النفس والتوكّل على الله ، فهما معاً ، والأوّل فى طول الثانى ، والثانى مدبّر الأوّل ، فلا تغفل.

۵ _ كلّ وقت له عمله الخاصّ ، فلا بدّ من وحده العمل حتّى نهايته.

۶ _ لا تذبذب ولا ترديد بعد معرفه سلامه الطريق وقداسه الهدف ، فإنّ التذبذب علامه ضعف الأخلاق ، والتصميم

على العمل وإن كان ضعيفاً ، فإنّه أنجح ممّن لا تصميم له.

٧ ـ لا تخف من الأمر العظيم ، فإنّ طلب ما هو عظيم ، يولّد فيك القوّه العظيمه.

٨ ـ لا بدّ من معرفه مكانه العمل ومحاسبه كلّ شيء ، فكثير من هوى وسقط فى حياته إثر العجله أو التأخير، وفى التأخير آفات.

٩ ـ انتهاز الفرص فإنّها زهور الحياه ، لولاها لذبلت ، ويمكن للمرء أن ينال ثروته المفقوده بالعمل ، وعلمه المنسى بالمطالعه ، ولكن لا سبيل له إلى الوقت المنقضى ، فإنّه مفقود الأثر فى عالم الأبد . وإنّ الوقت يمرّ كما تمرّ السحاب.

١٠ ـ لا بدّ من إحساس اللذّه والشوق فى العمل ، فمن لم يستلذّ بعمله ، فقد سدّ على نفسه طريق تقدّمه وازدهاره ، والتذمّر والكسل سمّ قاتل لسلامه الروح والجسد ، وربما يتعب الإنسان من كسله أكثر من عمله ، وممّا يضيع الحقّ التضجّر والكسل.

١١ ـ لا تنتظر الفرص ، بل عليك بخلقها ، ولا تيأس ، فإذا يئست فأدم العمل ، فالرجل العظيم من كان قوىّ الإراده ، سالم الفكر ، سريع العمل ، قادر على تمركز قواه الدماغيّه ، معتمداً على نفسه ، متوكّلا على ربّه ، ينتفع من تجارب الآخرين ، يعيش بكلّ أمل وثقه . وأمّا ضعيف النفس فإنّه ينتظر الخوارق والمعاجز ، وقوىّ النفس من يخلق المعاجز والخوارق ، والناجح فى الحياه يعمل ثمّ ينتظر ، وغيره ينتظر ولا يعمل.

والتسليم إلى التقدير والحظّ حجّه من يفرّ من الجهد والعمل ، لا يسعى من أجل رفع الأخطاء فى حياته ، والرجل الواقعى من يفكّر برفع مشاكله الحاضره ، منتفعاً من الاشتباهات الماضيه ، وليكن الفشل

جسر النصر ، والعلم بالخطر قبل حلوله ، بمنزله السلاح لرفعه ، وضعيف النفس إنّما يفرش طريق سقوطه بمثل (لو) و (إذا) و (لعلّ) و (ربما) ، وقويّها من يتسلّق سلّم الصعود ، ولا يبالى بالانكسار ، فإنّ الكسر الكبير للرجل الكبير ، وإنّما الانكسار الواقعى عند قبوله الانكسار ، وإنهاك القوى أمامه . فلا بدّ من تحجيم وتحديد الانكسار ، فإنّه مثل باقى الأُمور من النسبيّات ، يمكن التغلّب عليها بالمثابره والاستقامه والتفكّر السليم ، ومن ثمّ من العقل حفظ التجارب ، ويكون الانكسار تجربه الانتصار.

١٢ ــ الحذر من التقليد الأصمّ الأبكم الأعمى ، فالرجل ذو الفكر السليم وقوىّ التصميم ، لا يتحكّم فى كيانه قيود الناس ، إذ القانون ينبع من فطرته ، ويتفجّر فى أعماقه ، والتوفيق فى الحياه ليس الذكاء الخارق ، بل استثمار الذكاء ، كالتاجر إنّما يربح فى تجارته ، لو عرف كيف يستغلّ رأس ماله ، وإن كان قليلا ، فالتفكير الصحيح مفتاح الرُّقى ، فمن أراد العمل لا بدّ أن يعرف ما العمل ، وكيف العمل ، وماذا يعمل ، وما الهدف من العمل ؟ حتّى يتسلّق سُلّم الشموخ والعظمه والموفّقيه ، ومن انكساره فى الحياه يصنع جسراً ليعبر عليه ليصل إلى النصر المنشود ، والعظماء إنّما جنوا ثمار النصر من الانكسار فى حياتهم ، فإنّهم كسبوا التجارب وخطّطوا فى الزنزانات والسجون ، والعاقل من يحفظ التجارب ويستخدمها ، والطفل إنّما يتعلّم المشى على القدم بعد السقوط والعثرات عشرات المرّات.

فلا بدّ أن نقف أمام رياح المِحَن ، كالجبل الراسخ ، وأمام سيل البلاء كالسدّ الرصين . ولا يحكم فى

وجودك التقليد الأعمى ، كما لا تخاف السقوط ، بل بكلّ شهامه وبساله نقاوم ونجاهد.

وإنّ التأريخ ليشهد أنّ آثار العظماء إنّما هى حصيله السجون والمنفى والمهجر ، فتصنيف كتاب البؤساء إنّما كان فى المنفى ، وتأريخ العالم كُتب فى السجن ، وترجمه الإنجيل كان فى قلعه وارتبورغ.

ويحقّ لنا أن نقلّد الآخرين فى نتاجهم مع وعى وبصيره . ولا نتوقّف فى فلكها بل نتجاوزها للإبداع والخلق الجديد.

الخامس – الانتصار على الأتعاب الكاذبه

كلّ يعلم أنّ العمل متعب ، وربما يصاب المرء بالكسل والتضجّر والتعب ، وربما يكون ذلك كاذباً . فلا تلقِ نفسك فى أحضان التعب ، لا سيّما الكاذب منه ، ولا تنتظر منه العطوفه ، بل لا بدّ من مصارعه مثل هذه الأتعاب حتّى الوصول إلى النهايه المقصوده ، وعلينا أن نفكّر بالانتصار دائماً ، فإنّ نابليون قبل انتصاراته فى الحروب كان يفكّر فى النصر ويخطّط لذلك ، إذ علم أنّ النصر لمن فكّر بالنصر ، والفكر إمّا من مقوله الفعل وذلك ما نخلقه ، وإمّا من مقوله الانفعال وذلك ما نتأثّر به من الآخرين ، والأوّل أفضل من الثانى ، والعاقل من يفكّر فى أعماله ليل نهار ، ويعجز منه التعب ، ويملّ الصبر من صبره ، لقوّه إرادته وحدّه نشاطه وديموميّه عمله ، وضعيف النفس يبرء نفسه فى كسله وانحطاطه ، بمثل هذه الكلمات : (أتصوّر أنّ الحظّ لا يكون حليفى) ، (الأحوال ليست على ما يُرام) ، (لا وقت لى) ، (ما الفائده من العمل فى مثل هذه الظروف) ، (ما الفائده من السعى والجهود إذا لم يكن التوفيق) ، وأمثال ذلك.

ومن اعتقد أن التقدير هو

الحاكم المطلق فی حیاته ، فإنّه اعترف بضعف إرادته . فلا جبر ولا تفویض ، إنّما هو أمرٌ بین الأمرین.

أدیسون المخترع امتحن اختراع الکهرباء أربعین مرّه ، حتّی أضاء الدنیا بصبره وضوئه.

وکبلر بعد تسعه عشر مرّه من إصلاح نظریّته أثبت حرکه السیّارات ، وهذا بمعنی أ نّه انتصر بعد سقوطه ثمانیه عشر مرّه . وأخیراً لا بدّ من الفوز علی الأتعاب بکلّ حیله ووسیله.

السادس ـ تلقین النفس بالنجاح

من العوامل المؤثّره فی حیاه من یبغی الکمال وفوز العمل وأن یکون موفّقاً ، هو تلقین النفس بالنجاح والانتصار ، فهو من مقوّمات الإراده الفولاذیّه ، والإنسان مخلوق إرادته ، وتأریخ التمدّن البشری یشهد أنّ النجاح لمن قال فی نفسه (أقدر) ، وغُلب من غلَبَته نفسه ، وأشجع الناس من غلب هواه ، والساقط من کان متزلزل الإراده ، وعاشق الهدف تبقی شعله العشق وهّاجه فی وجوده ، وتضطرم بنفخها بأنفاس تلقین النجاح ، ویبقی الشعار : الإراده ثمّ السعی ثمّ الوصول ، وهیهات منّا التسلیم للانکسار والسقوط . وبیدک عزّتک وشرفک ، والعاقل غرائزه فی خدمه إرادته ، والجاهل إرادته فی خدمه غرائزه.

السابع ـ الإخلاص فی العمل

فإنّ من أخلص فی حیاته فی فکره وسلوکه مع ربّه ونفسه واُمّته ، فقد نال المُنی وفاز بالمقصود ، ومن غُرر الکلمات (أخلص تنل) ، ومن عاش بالحیله والمکر والخدیعه یموت بالفقر والهلاکه والخیبه . وأمّا من أخلص فی علمه وعمله فإنّه ینال ما یبغیه من کماله وسعادته ، ویُحلّق فی سماء الفضائل بجناحی التقدّم والازدهار ، حتّی یصل إلی إنسانیّته العلیاء ، وتتجلّی فیه أسماء الله الحسناء ، ویقترب من ربّه قاب قوسین أو أدنی ...

وأخیراً طوبی لمن عرف قدر نفسه وحیاته ، عاش سعیداً ومات سعیداً ، ودخل الجنّه سعیداً.

(وَما تَوْفیقی إلاّ بِاللهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَإلَیْهِ اُنیبُ)[١].

وفّقنا الله وإیّاکم لمحابّه.

---

[١]هود : ٨٨ .

الخاتمه

لاـ یخفی أنّ ما ذکرناه من عوامل التوفیق ، وأ نّه کیف یکون الإنسان موفّقاً فی حیاته ، إنّما هو باعتبار ما ثبت صحّته فی علم النفس واتّفق علیه العقلاء ، کما دلّت علیه التجارب ، وأ نّه یتماشی مع فطره الإنسان ، ولا یختصّ بقوم دون قوم ، أو فرد دون فرد ، أو دین دون دین ، أو عمل دون عمل ، أو حرفه ومهنه دون غیرهما ، بل أسباب سیّاله لکلّ الأشغال والمهن ، ولکلّ الملل

والنحـل ، حتّى الـدهريين والمـادّيين بمثـل هـذه الاُمور يتوفّقون فى حياتهم المادّيه ، فإنّ مثل ماركس ولينين يعتبران موفّقين فى حياتهمـا الـدنيويه ، فإنهمـا وصـلا إلى مـا يبغيان ، وإن كان ذلک باطلا ومزيّفاً وشـيطانياً . فالكلّ يوفّق لو اسـتعمل هـذه العوامل السبعه ، بما يراه من معنى التوفيق.

ولكن فى خاتمه المطاف حبّذا أن ننظر إلى التوفيق بمنظار دينى ومن خلال الإسلام وعلى ضوء مذهب أهل البيت

(عليهم السـلام) ، لمـا نعتقـده من أنّ العلم الصافى والمنهل العـذب إنّما هو عنـدهم ، فهم معـدن العلم وأساسه وأركانه ودعائمه وحقيقته وجوهره ، فمن أراد الحقّ والحقيقه والسعاده فى الـدنيا والآخره إنّمـا عليه أن يطرق أبوابهم ــ أبواب الله جـلّ جلاله ــ ويلج وليجتهم ويتمسّك بعروتهم وبحبلهم ــ حبل الله ــ فهم الصراط المستقيم ، وفى بيوتهم نزل الكتاب الكريم.

فمن هـذا المنطلق الإسـلامى نسلّط الأضواء مرّه اُخرى على مفهـوم التوفيق وعوامله ، وذلـك من خلال القرآن الكريم والسنّه الشـريفه التى تعنى قول المعصوم (عليه السـلام) ــ النبىّ والإمـام (عليهمـا السـلام) ــ وفعله وتقريره ، ومـا توفيقنـا إلاّ بالله الموفّق للصواب.

قال الله تعالى فى كتابه الكريم عن لسان نبيّه : (قالَ يا قَوْمِ أرَأيْتُمْ إنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَه مِنْ رَبِّى وَرَزَقَنى مِنْهُ رِزْقاً حَسَـناً وَما اُريـدُ أنْ اُخالِفَكُمْ إلى ما أنْهاكُمْ عَنْهُ إنْ اُريدُ إلاّ الإصْلاحُ ما اسْتَطَعْتُ وَما تَوْفيقى إلاّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ اُنيبُ)[١].

وصـريح هـذه الآيه يـدلّ على أنّ التوفيق إنّما هو من الله سـبحانه ، ومن هـذه الزاويه نرى أولياء الله سـبحانه يدعون ربّهم بتضـرّع وخفيه ، أن يوفّقهم ، ويزيد فى توفيقاتهم.

وإليك النماذج التاليه :

قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى غرر الحكم :

التوفيق عنايه.

التوفيق رحمه.

التوفيق من جذبات الربّ.

التوفيق عنايه الرحمن.

وقال (عليه السلام) :

عباد الله ، سلوا الله اليقين ، فإنّ اليقين رأس الدين ، وارغبوا إليه فى التوفيق ، فإنّه اُسٌّ وثيق.

إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً وفّقه لإنفاذ أجله فى أحسن عمله ، ورزقه مبادره مهله فى طاعته قبل الفوت.

قال الإمام الباقر (عليه السلام) ــ لمّا سئل عن (لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بالله) ،

معناه :

لا حول لنا عن معصيه الله إلّا بعون الله ، ولا قوّه لنا على طاعه الله إلّا بتوفيق الله عزّ وجلّ.

وقال الإمام الكاظم (عليه السلام) :

إنّ أيوب النبيّ (عليه السلام) قال : يا ربّ ، ما سألتك شيئاً من الدنيا قطّ وداخلنى شىء ، فأقبلت إليه سحابه حتّى نادته : يا أيوب ، من وفّقك لذلك ؟ قال : أنت يا ربّ.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

نحمده على ما وفّق له من الطاعه ، وذاد عنه من المعصيه.

عنه (عليه السلام) ــ فى وصيّته لابنه الحسن (عليه السلام) فى الاجتناب عن الشبهات ــ :

وابدأ قبل نظرك فى ذلك بالاستعانه بإلهك ، والرغبه إليه فى توفيقك ، وترك شائبه أولجتك فى شبهه ، أو أسلمتك إلى ضلاله.

كان الإمام زين العابدين والإمام الباقر (عليهما السلام) يدعوان بهذا الدعاء فى كلّ يوم من شهر رمضان المبارك :

« اللهمّ صلِّ على محمد وآله ، ووفّقنى فيه لليله القدر على أفضل ما تحبّ أن يكون أحد من أوليائك وأرضاها لك ».

وفى دعائم مكارم الأخلاق لزين العابدين (عليه السلام) :

« اللهمّ وأنطقنى بالهدى وألهمنى التقوى ، ووفّقنى للتى هى أزكى ، واستعملنى بما هو أرضى ».

وعن أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى ختام كتابه للأشتر :

« وأنا أسأل الله بسعه رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كلّ رغبه أن يوفّقنى وإيّاك لما فيه رضاه من الإقامه على العذر الواضح إليه وإلى خلقه ».

وفى ختام كتابه إلى قثم بن العباس قال (عليه السلام) :

وفّقنا الله وإيّاكم لمحابّه.

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) لرجل سأله : أليس أنا مستطيع لما كلّفت ؟ ما الاستطاعه عندك ؟ قال : القوّه على العمل . قال له (عليه

السـلام) : قد أُعطيت القوّه إن أُعطيت المعونه . قال له الرجل : فما المعونه ؟ قال : التوفيق . قال فلِمَ إعطاء التوفيق ؟ قال : لو كنت موفّقـاً كنت عاملاـ ، وقـد يكون الكافر أقوى منك ولا يعطى التوفيق فلا يكون عاملا . ثمّ قال (عليه السـلام) : أخبرنى عنك من خلق فيـك القوّه ؟ قال الرجل : الله تبارك وتعالى . قال العالم : هل تسـتطيع بتلك القوّه دفع الضـرّ عن نفسك وأخـذ النفع إليها بغير العون من الله تبارك وتعالى ؟ ثمّ قال : أين أنت عن قول العبد الصالح (وَما تَوْفيقى إلاّ بِاللهِ).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) :

ما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن جبرئيل من قبل الله عزّ وجلّ إلاّ بالتوفيق[٢].

وفى دعاء يوم السبت :

« اللهمّ إنّ هذا يوم قد أقبل ... أن تجعلنى فيه ممّن استعصمك فعصمته ... واستوفقك فوفّقته ... »[٣].

وفى مناجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) :

« إلهى خلقت لى جسـماً ، وجعلت لى فيه آلات اُطيعك بها وأعصـيك واُغضـبك بها وأرضـيك ، وجعلت لى من نفسـى داعيه إلى الشـهوات ، وأسـكنتنى داراً قـد ملئت من الآفـات ، ثمّ قلت لى : انزجر ، فبك أنزجر ، وبك أعتصم ، وبك أسـتجير ، وبك أحترز ، وأستوفقك لما يرضيك ، وأسألك يا مولاى ، فإنّ سؤالى لا يحفيك »[٤].

وقال (عليه السلام) فى وصيّته لولده الإمام الحسن (عليه السلام) :

« واعلم يـا بنىّ ، إنّ أحبّ مـا أنت آخـذ به من وصـيّتى تقوى الله والاقتصـار على مـا افترضه الله عليك ، والأخـذ بما مضـى عليه الأوّلون من آبائك والصالحون من أهل بيتك ــ إلى

أن يقول : ــ وابدأ قبل نظرك فى ذلك بالاستعانه عليه بإلهك ، والرغبه إليه فى توفيقك ... »[۵].

وعن الإمـام الصادق (عليه السـلام) فى بيان خلق العقل والجهل وجنودها ، يقول فى آخر الحـديث الشـريف : « وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته »[۶].

وفى حديث عنوان البصـرى لمّا يحدّثه ويوصيه بوصايا لمريدى الطريق ، فيقول (عليه السلام) : « والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله ثلاـثه منهـا فى رياضه النفس ، وثلاثه منها فى الحلم ، وثلاثه منها فى العلم ، فاحفظها وإيّاك والتهاون بها ــ إلى آخر الحـديث الشريف ــ)[۷].

وقـال الإمـام على بن الحسـين (عليهمـا السـلام) لرجل : أ يّهما أحبّ إليك : اسـتنقاذك أسـيراً مسـكيناً من أيـدى الكافرين ، أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدى الناصبين ؟ قال : يا ابن رسول الله ، سل الله أن يوفّقنى للصواب فى الجواب . قال : اللهمّ وفّقه . قال : بل استنقاذى المسكين الأسير من يدى الناصب ، فإنّه توفير الجنّه عليه وإنقاذه من النار ، وذلك توفير الروح عليه فى الدنيا ، ودفع الظلم عنه فيها ، والله يعوّض هذا المظلوم بأضـعاف ما لحقه من الظلم ، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه . قال : وفّقت لله أبوك ، أخذته من جوف صدرى لم تخرم ممّا قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرفاً واحداً[۸].

وفى خبر اليهودى لمّا سـئل رسول الله عن فائده حروف الهجاء ، فقال النبىّ لعلى (عليه السلام) : أجبه . وقال : اللهمّ وفّقه وسدّده . فقال على بن أبى طالب (عليه السلام) : ما من حرف إلاّ وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال

: ألف فالله الذى لا إله إلاّ هو الحىّ القيوم ، وأمّا الباء فباق بعد فناء خلقه ، وأمّا التاء فالثواب يقبل الثوبه عن عباده ــ إلى آخر الخبر ، فراجع »[۹].

وعن الإمام العسكرى (عليه السلام) لمّا سئل عن الجبر والتفويض ، قال بعد بيانهما :

« ونحن نسأل الله أن يوفّقنا للثواب ويهدينا للرشاد »[۱۰].

وعن الإمام الصادق فى كتاب فى التوحيد :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ، وفّقنا الله وإيّاك لطاعته وأوجب بذلك رضوانه برحمته ... »[۱۱].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) :

« الحمد لله الذى منّ علينا ووفّقنا لعبادته ، الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد »[۱۲].

هذا ولكى أُجمل لك القول مع تعميم الفائده أكتفى بذكر الجمله التى فيها كلمه التوفيق بصيغه الدعاء المأثور عن الأئمه الأطهار أهل بيت رسول الله المختار (عليهم السلام) ، ناقلا ذلك عن بحار الأنوار كما جاء فى (المعجم المفهرس لألفاظ أحاديثه ۲۹ : ۲۱۷۰۲) :

ج ص س

۱ ــ استوفقك فوفّقته ۹۰ ۲۸۳ ۳

۲ ــ بك أحترز وأستوفقك لما يرضيك ۹۴ ۱۰۷ ۱۰

۳ ــ بالله العصمه والتوفيق ۵ ۲۲ ۱۰

۴ ــ ألهمنى حسن اليقين والتوفيق ۲۲ ۳۷۹ ۸

۵ ــ يا ربّ ، سلّمت وقبلت ومنك التوفيق ۲۸ ۶۲ ۹

۶ ــ لأجهدنّ أن أُبيّن لك والله ولىّ التوفيق ۳۲ ۱۰۲ ۲۱

۷ ــ سل وأسأل الله العصمه والتوفيق ۴۹ ۲۸۲ ۵

۸ ــ الحمد لله على هذه النعمه والتوفيق ۵۰ ۷۶ ۱۱

۹ ــ ما أنعم ــ بمثل ما أنعم به من التوفيق ۷۰ ۶۹ ۱۷

١٠ ـــ ارغبوا إليه فى التوفيق ٧٧ ٢٩٣ ١٠

١١ ـــ إن شاء الله تعالى وبه التوفيق

۸۲ ۶۰ ۵

۱۲ ــ أسألک شکر نعمتک فی التوفیق ۸۶ ۳۵۶ ۱۳

۱۳ ــ أسألک التواضع والیسر والتوفیق ۸۷ ۶۵ ۳۴

۱۴ ــ من الله القوّه والتوفیق ۸۷ ۱۰۹ ۲۰

۱۵ ــ إن لم تبتدئنی الرحمه منک بحسن التوفیق ۸۷ ۳۴۰ ۹

۱۶ ــ اللهمّ ــ واملأ ــ عزمی نور التوفیق ۹۴ ۳۹ ۲۲

۱۷ ــ إلهی الرحمه منک بحسن التوفیق ۹۴ ۲۴۳ ۱۶

۱۸ ــ اللهمّ منّ علینا بالتوبه والتوفیق ۹۷ ۱۴۰ ۱۵

۱۹ ــ الرغبه والإنابه إلیک والتوبه والتوفیق ۹۷ ۱۶۰ ۶

۲۰ ــ ارزقنی یا ربّ التوبه والتوفیق ۹۸ ۵۶ ۱۰

۲۱ ــ ترزقنی حسن التوفیق ۹۸ ۲۷۱ ۱۰

۲۲ ــ عصمه الله بنور التأیید وحسن التوفیق ۱۰۰ ۸۴ ۲

۲۳ ــ فاشفع لی بالرحمه والتوفیق ۱۰۰ ۱۷۱ ۴

۲۴ ــ اللهمّ وأحسن لی التوفیق ۱۰۰ ۲۱۸ ۱۶

۲۵ ــ إملأ عزمی نور التوفیق ۱۰۲ ۹۵ ۱۸

۲۶ ــ اللهمّ أسألک التوفیق أن أطیعک ۹۸ ۵۷ ۱۹

۲۷ ــ أسأل الله التوفیق بحسن العمل ۱۰۱ ۳۲۷ ۲۱

۲۸ ــ ارزقنی التوفیق فی جمیع اُموری ۹۷ ۲۸۴ ۱۲

۲۹ ــ التوفیق فی جمیع اُموری کلّها للآخره ۸۷ ۲۹۸ ۱۰

۳۰ ــ العلم والحکم والتوفیق فی قلوبنا ۹۰ ۱۸۶ ۲۵

٣١ ــ نسألك أن تجعل التوفيق لرضوانک ٩٠ ١٥١ ١٨

٣٢ ــ إليه أرغب فی التوفيق لطاعته ٧٤ ٧٤ ١٧

٣٣ ــ لك الحمد والتوفيق للحمد منک ١٠٠ ١۶۵ ١۶

٣۴ ــ التوفيق للشكر نعمه يجب الشكر عليها ٧١ ۵٢ ١٠

٣۵ ــ أسألك التوفيق لما تحبّ ربّنا وترضى ٩۴ ٣٧۶ ١۵

٣۶ ــ ارزقنی التوفيق لما تحبّه وترضاه ٩٨ ١۵۴ ٢١

٣٧ ــ التوفيق لما دعا إليه من سبيله ١٠٠ ٣١٧ ١۵

٣٨ ــ التوفيق لما وفّقت له شيعه آل محمّد ٩٨ ۵٨ ١٨

٣٩ ــ أنلتنی من الدفاع عنّی

والتوفيق لی ۹۵ ۲۴۲ ۴

۴۰ ـ أحسنت إلیَّ من التوفيق لی ۹۵ ۲۵۳ ۱۲

۴۱ ـ لم أذكر من إحسانك إلّا التوفيق لی ۹۵ ۲۵۷ ۱۹

۴۲ ـ حسن التوفيق لی وإسباغ النعمه علیَّ ۱۰۲ ۱۰۳ ۲۱

۴۳ ـ فكمّل بالعون والتوفيق ما قصر عنه عملی ۹۵ ۴۱۵ ۱۵

۴۴ ـ منك التوفيق والرضا والعون علی الصبر ۲۸ ۶۳ ۷

۴۵ ـ يا ربّ قبلت ومنك التوفيق والصبر ۲۸ ۶۲ ۶

۴۶ ـ سلّمتُ ومنك التوفيق والصبر ۲۸ ۶۲ ۱۶

۴۷ ـ ارزقنی فيه التوفيق والعصمه ۹۸ ۶۸ ۵

۴۸ ـ ارزقنا فيه الإنابه والتوفيق والقربه ۹۸ ۱۰۲ ۴

۴۹ ـ عن الإمام الرضا (عليه السلام) سبعه أشياء بغير سبعه أشياء من الاستهزاء ...

ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ۷۸ ۳۵۶ ۱۷

۵۰ ـ الله الموفّق ۶ ۸۵ ۱

۵۱ ـ اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق ۲۴ ۱۰ ۳

۵۲ ـ عرّفه الله الخير كلّه وأسعده بالتوفيق ۵۱ ۳۵۶ ۱۰

۵۳ ـ إنّ للحقّ أهلا أصابوه بالتوفيق ۳۳ ۳۹۳ ۱۷

۵۴ ـ ممّن سهّلت له طريق الطاعه بالتوفيق ۹۴ ۱۲۸ ۱۳

۵۵ ـ اللهمّ اقرن اختياری بالتوفيق ۹۴ ۳۸۳ ۲۰

۵۶ ـ اللهمّ صِل نيّتی بالتوفيق ۱۰۲ ۱۶۲ ۲۳

۵۷ ـ والله يلطف لكم بالتوفيق برحمته ۵۳ ۱۷۶ ۷

۵۸ ـ حتّی بادرتنی بالتوفیق رأفتک ۹۴ ۱۲۰ ۶

۵۹ ـ فأعنّی بالتوفیق علی بلوغ رضاک ۹۱ ۹ ۱۶

۶۰ ـ أنعمت علیهم بالتوفیق لدینک وطاعتک ۶۸ ۷۸ ۱۸

۶۱ ـ امتحن فعضدته بالتوفیق والصواب ۸۶ ۳۵۱ ۱۸

۶۲ ـ أنعم الله علیهما بالتوفیق والعصمه ۱۳ ۱۸۸ ۱۹

۶۳ ـ تصدیقاً لما أدرکته العقول بتوفیق الله ۳ ۱۶۷ ۱۴

۶۴ ـ قولوا الخیر بتوفیق الله ۵ ۹۵ ۸

۶۵ ـ کان ترکه لها بتوفیق الله ۵ ۹۵

۸۵ _ اللهمّ أسعدنی بتوفیقک وعصمتک ۹۱ ۲۷۱ ۱۹

۸۶ _ اللهمّ فزهّدنا فیها بتوفیقک وعصمتک ۹۴ ۱۵۲ ۲۴

۸۷ _ أقمتنی بتوفیقک وعونک وإحسانک ۱۰۰ ۱۷۲ ۱۵

۸۸ _ بتوفیقک یفوز الفائزون ۹۱ ۱۸۷ ۱۳

۸۹ _ بتوفیقک یفوز المتّقون ویتوب التائبون ۱۰۱ ۳۴۴ ۸

۹۰ _ سدّدکم جمیعاً بتوفیقه ۵۰ ۳۲۲ ۱۸

۹۱ _ لا وسیله إلی طاعته إلّا بتوفیقه ۸۵ ۳۰۸ ۹

۹۲ _ الحمید المجید نحمده بتوفیقه ۹۸ ۴۵ ۱۱

۹۳ _ توفّق لنا ما وفّقت

لهم من عبادك ٩٩ ٣۴٧ ٢٠

٩۴ _ اجعلنی من أفضل _ عمل صالح توفّق له ٩٧ ١۶٠ ١

٩۵ _ توفّق لی صحبتهم مع أنبيائک المرسلين ٩۵ ٢٧٠ ١٩

٩۶ _ أسألک أن توفّقنا وتخلّصنا بحجّتنا عندک ٩٨ ٣۶٣ ۵

٩٧ _ توفّقنی لابتغاء الزلفه بموالاه أوليائک ٨۶ ٣۵٠ ١۴

٩٨ _ توفّقنی لتأديتها كما فرضت وأمرت به ١٠٢ ١٧٠ ٢

٩٩ _ توفّقنی لسلوک محبّتک ومرضاتک ٨۶ ٣۵٢ ٢

١٠٠ _ توفّقنی لصالح العمل ٩٠ ٢٨٢ ٢١

١٠١ _ توفّقنی للاعتراف بأياديک ونعمک ٨۶ ٣۵٣ ٧

١٠٢ _ إنّی أسألک _ أن توفّقنی للأعمال الصالحه ٩٧ ١۶٣ ١١

١٠٣ _ توفّقنی للرشد وترشدنی إليه ٨٧ ٣١٧ ٨

١٠۴ _ توفّقنی لما يرضيک عنّی ٩٨ ٢۶۶ ٢

١٠۵ _ تطيل عمری وتوفّقنی لما يرضيک عنّی ١٠٠ ١۶۴ ١٣

١٠۶ _ توفّقنی لما ينفعنی ما أبقيتنی ٩٠ ١۵٣ ۵

١٠٧ _ توفّقهم على ما وافق الحقّ والعدل ٧٧ ١٩٢ ١٠

١٠٨ _ توفّقهما لطاعتک _ وتنجيهما من عذابک ٨٩ ٣٨٠ ١۶

١٠٩ _ استرشدوه توفّقوا وترشدوا ٣٩ ٢٩٣ ٢

١١٠ _ نفسی _ أعنّی عليها بعصمه منک وتوفيق ٩۵ ۴١۵ ١٨

١١١ _ اللهمّ إنّی أسألک _ توفيق الحمد ٨۶ ٣٢۶ ١٢

١١٢ _ أدركته القلوب _ توفيق الله إيّاها ٣ ١۶۵ ١٨

١١٣ ـــ اللهمّ إنّى أسألك لهم توفيق أهل الهدى ٨٥ ٢٢٧ ٢٣

١١٤ ـــ اللهمّ إنّى أسألك توفيق أهل الهدى ٩١ ١٩٨ ٢١

١١٥ ـــ المؤمن يحتاج إلى ـــ توفيق من الله ٧٥ ٦٥ ١٧

١١٦ ـــ يهب لنا فى سفرنا ـــ فقهاً وتوفيقاً ٧٦ ٢٥١ ٦

١١٧ ـــ فكان توفيقاً من ربّى أن غمضت عينى ٣٦ ١٦٢ ١٥

١١٨ ـــ ارزقنى شكراً وتوفيقاً وعباده وخشيه ٩٨ ٢٤٧ ١٤

١١٩ ـــ فقلت : أحسن الله توفيقك ٤٥ ٣٧٦

١٣٩ ــ لا نجد على الصبره قوّه إلاّ بمعونته وتوفيقه ١٢ ٣٥٢ ١٤

١٤٠ ــ قتل الشطر ــ بمعونه الله ــ وتوفيقه ١٢ ٣٥٢ ١٢

١٤١ ــ فلن يخليه من توفيقه ٢١ ١٢٣ ٩

١٤٢ ــ سأُبيّن ذلك بعون الله وتوفيقه ٢٦ ٣ ١٣

١٤٣ ــ كلّما ذكرته من تأييده وتوفيقه ٤٦ ٥٧ ٩

١٤٤ ــ زاد الله فى توفيقه ٥١ ٣٥٩ ١١

١٤٥ ــ الحوائج ــ تقضى كلها بمشيئه الله وتوفيقه ٥٩ ٩٥ ٩

١٤٦ ــ حمد الله عزّ وجلّ وكبّره على توفيقه ٧٠ ٧٠

١٦٦ _ بك _ ثقتى وتوفيقى وحولى وقوّتى ١٠٢ ١٦٩ ١

١٦٧ _ فبتوفيقه قام القائمون بطاعته ٩٥ ٤٥٣ ١٢

١٦٨ _ وقتلا فى سبيلك مع وليّك فوفّق لنا ٩٨ ١١٧ ١٥

١٦٩ _ استوفقك فوفّقته ٩٠ ٢٨٣ ٤

١٧٠ _ عرفت _ أصل الدين فوفّقك الله ٢٤ ٢٨٦ ١٧

١٧١ _ لمحاسن الأخلاق فوفّقنى ٨٦ ٢١٢ ٦

١٧٢ _ اللهمّ فوفّقنى بما سبق لى من الحسنى ٩٨ ٣٤

١٩٢ ــ اللهمّ ووفّق لى إجابتك ٩١ ٢٣ ١٨

١٩٣ ــ ووفّق لى بأسماءك الحسنى ٩٤ ٣٥٢ ١٩

١٩٤ ــ وفّق لى بمنّ منك صلاح ما أؤمّل فى نفسى ١٠١ ٢١٢ ٢٣

١٩٥ ــ اللهمّ وفّق لى فيه الخيره فى عافيه ٩١ ٢٥٧ ٩

١٩٦ ــ وفّق لى يا ربّ جميع قضائك ٧٦ ٢٣٧ ١٠

١٩٧ ــ وفّق لى ليله القدر على أفضل ما رآها أحد ٩٨ ٧١ ١٢

١٩٨

_ اللهمّ وفّق لی ما کان فیها من یسر ۷۶ ۲۶۴ ۱۱

۱۹۹ _ لک الشکر والمنّه علی ما قدّرت ووفّقت ۹۲ ۲۸ ۱۳

۲۰۰ _ ارزقنی التوفیق لما وفّقت آل محمّد ۹۸ ۶۷ ۵

۲۰۱ _ التوفیق لما وفّقت له شیعه آل محمّد ۹۸ ۵۳ ۹

۲۰۲ _ وفّقنی لما وفّقت له محمّداً وآل محمّد ۹۸ ۵۸ ۲۲

۲۰۳ _ اللهمّ لا تضلّنا بعد أن وفّقتنا ۹۱ ۲۵ ۲۴

۲۰۴ _ لک الحمد بما وفّقتنی ۹۸ ۲۵۷ ۱۵

۲۰۵ _ کلّما وفّقتنی بخیر فأنت دلیلی علیه ۱۰۲ ۵۵ ۱۵

۲۰۶ _ وفّقتنی بعلمک لرضاک ومحبّتک ۹۵ ۳۱۳ ۸

۲۰۷ _ اللهمّ _ وفّقتنی لدعائک فصلّ علی محمّد ۹۸ ۲۰۷ ۱۹

۲۰۸ _ وفّقتنی لذلک فی مبتدأ خلقی تفضّلا منک ۹۸ ۲۹۹ ۱

۲۰۹ _ لک المنّ علیّ إذ وفّقتنی لذلک وهدیتنی له ۱۰۰ ۳۲۶ ۱۹

۲۱۰ _ کما وفّقتنی لزیارتی _ فاعطنی منای ۱۰۰ ۳۴۰ ۱۲

۲۱۱ _ اللهمّ _ وفّقنی للإیمان بنبیّک ۱۰۲ ۱۸۲ ۲

۲۱۲ _ وفّقتنی لما یزلفنی لدیک ۹۷ ۳۱۶ ۴

۲۱۳ _ وفّقتنی لمعرفه وحدانیّتک ۹۱ ۷ ۲۲

۲۱۴ _ کلّما وفّقتنی له من خیر أحمله وأطیقه ۹۴ ۱۳۱ ۱۸

۲۱۵ _ رزقتنی ووفّقتنی له وسترتنی ۹۰ ۱۷۸ ۴

۲۱۶ _ کما وفّقتنی لوفادتی فاعطنی سؤلی ۱۰۰ ۳۰۰ ۱۳

۲۱۷ _ لک المنّ بما وفّقتنی وعرفتنی أئمّتی ۱۰۰ ۲۰۳ ۲۱

رسول الله ـ سدّدك الله ووفّقك ۲۲ ۲۸۰ ۱

۲۲۵ ـ يسّرك للخير ووفّقك لطاعته ۸۸ ۳۱۱ ۱۱

۲۲۶ ـ وفّقك لما يحبّ ويرضى فإنّه كريم ۸۳ ۳۷۴ ۱۱

۲۲۷ ـ قال ـ وفّقكم الله سلّمكم الله قبلكم الله ۲۲ ۴۵۵ ۱۳

۲۲۸ ـ وفّقنا الله ـ لما يحبّ ويرضى ۵ ۸۱ ۱۹

۲۲۹ ـ وفّقنا الله وإيّاك ۹۶ ۲۰۴ ۱۵

۲۳۰ ـ وفّقنا الله وإيّاكم لصالح العمل ۳۳ ۵۴۱ ۱۳

۲۳۱ ـ اللهمّ وفّقنا فى يومنا هذا ۸۳ ۱۱۳ ۲۰

۲۳۲ ـ وفّقنا لصالح الأعمال والصواب ۹۰ ۳۳۹ ۵

۲۳۳ ـ اللهمّ وفّقنا لكلّ مقام محمود ۱۰۰ ۳۸۲ ۶

۲۳۴ ـ اللهمّ وفّقنى لعمل الأبرار ۹۷ ۲۷۰ ۲۴

۲۳۵ ـ وفّقنى لقراءه كتابك ۹۸ ۱۱۸ ۱۵

۲۳۶ ـ الحمد لله الذى وفّقنى لقصد وليّه ۱۰۲ ۱۶۳ ۱۳

۲۳۷ ـ اللهمّ وفّقنى لكلّ شيء يرضيك عنّى ۹۱ ۸۴ ۱۴

۲۳۸ ـ وفّقنى لكلّ مقام محمود تحبّ أن تدعى فيه ۹۱ ۸۴ ۱۶

۲۳۹ ـ وفّقنى للاستعداد للموت قبل أن ينزل بى ۹۰ ۳۱۲ ۲

۲۴۰ ـ وفّقنى للأعمال الصالحه ۹۷ ۲۶۳ ۲۲

۲۴۱ ـ وفّقنى للأمر الرشيد ۸۷ ۲۳۹ ۳

۲۴۲ ـ الحمد لله الذى وفّقنى للإيمان ۱۰۰ ۱۶۳ ۴

۲۴۳ ـ وفّقنى للحمد على نعمتك ۸۹ ۳۷۹ ۵

٢٧٢ ـ فليس يوفّق للخير إلاّ الله ٧٧ ٢٦٧ ٩

٢٧٣ ـ لا يوفّق للخير إلاّ أنت ٩٧ ١٦٢ ٢١

٢٧٤ ـ أجل إنّ الله يوفّق من يشاء ويؤمن عليه ١٠٠ ٢٤٣ ٥

٢٧٥ ـ رجوت أن يوفّقك الله فيه لرشدك ٧٧ ٢٠٣ ١٤

٢٧٦ ـ الله أسأل أن يوفّقك لاستعماله ١ ٢٢٦ ٥

٢٧٧ ـ فسلوا الله أن يوفّقكم فيه

لطاعته ۹۶ ۳۴۱ ۱۲

۲۷۸ _ أسأل الله أن يوفّقنا أبداً للأعمال الصالحات ۹۷ ۱۶۲ ۲۰

۲۷۹ _ نسأل الله أن يوفّقنا للثواب ۲ ۲۲۶ ۲

۲۸۰ _ نسأل الله أن يوفّقنا للصواب ۵ ۲۱ ۳

۲۸۱ _ يا ابن رسول الله سل الله _ يوفّقنى ۲ ۹ ۱۸

۲۸۲ _ استقدر الله أن يوفّقنى لرضاه ۹۱ ۲۶۳ ۲۲

۲۸۳ _ له على الله أن يوفّقه لكلّ خير ۲۷ ۱۲۳ ۸

۲۸۴ _ إنّ الأنبياء والأئمّه يوفّقهم الله ۲۵ ۱۲۷ ۱

۲۸۵ _ لا يوفّقهم إلاّ أنت ۹۷ ۳۰۴ ۴

۲۸۶ _ وفّقنا الله وإيّاكم لمحابّه والسلام ۳۳ ۴۹۷ ۲۱

هـذا غيض من فيض ممّا يـدلّ على أنّ التوفيق من الله سـبحانه ، ولا بـدّ من طلبه ومن الـدعاء والتوسّل بالله وبأوليائه أن يوفّقنا فى الحياه ويزيد فى توفيقاتنا بكلّ ما للتوفيق من معنى ومصاديق.

---

[۱]هود : ۸۸.

[۲]الروايات نقلتها عن ميزان الحكمه ۱۰ : كلمه التوفيق فراجع.

[۳]البحار ۸۷ : ۲۸۳.

[۴]البحار ۹۱ : ۱۰۷.

[۵]البحار ۱ : ۲۲۳.

[۶]المصدر : ۱۱۱ و ۱۵۹.

[۷]المصدر : ۲۲۶.

[۸]البحار ۲ : ۹.

[۹]المصدر : ۳۲۰.

[۱۰]المصدر : ۲۲۶.

[۱۱]البحار ۳ : ۱۵۲.

[۱۲]المصدر : ۲۲۵.

آثار التوفيق و معناه :

لكـلّ علّه معلول ، ولكـلّ أثر مؤثّر ، ولكـلّ شـىء آثار ، وعلائم وآثار التوفيق فى الحياه ، وهى كما فى الأخبار المرويّه عن أهل البيت (عليهم السلام) كما يلى :

عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

التوفيق رأس السعاده.

التوفيق أوّل النعمه.

التوفيق قائد الصلاح.

التوفيق أشرف الحظّين.

التوفيق رأس النجاح.

بالتوفيق تكون السعاده ، التوفيق مفتاح الرفق.

من أمدّه التوفيق أحسن العمل.

من لم يمدّه التوفيق لم ينسب إلى الحقّ.

كيف يتمتّع بالعباده من لم يعنه التوفيق.

لا ينفع اجتهاد بغير توفيق.

لا نعمه كالعافيه ، ولا عافيه كمساعده التوفيق.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (وَما

تَوْفيقى إلاّ بِاللهِ) ، وقوله : (إنْ يَنْصُرُكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكَمْ وَإنْ يَخْذُلُكَمْ فَمَنْ ذا الَّذى يَنْصُرُكُم مِنْ بَعْدِهِ) :

إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعه كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ وسـمّى العبد به موفّقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل فى شـىء من معاصـى الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصـيه فتركها ، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ، ومتى خلّى بينه وبين تلك المعصيه فلم يحل بينه وبينها حتّى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه.

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

من التوفيق حفظ التجربه.

من التوفيق الوقوف عند الحيره.

إنّ من النعمه تعذّر المعاصى.

كما أنّ الجسم والظلّ لا يفترقان ، كذلك الدين والتوفيق لا يفترقان.

أ يّها الناس إنّه من استنصح الله وفّق ، ومن اتّخذ قوله دليلا هدى للتى هى أقوم ، فإنّ جار الله آمن ، وعدوّه خائف.

من استنصح الله حاز التوفيق.

من كان له من نفسه يقظه ، كان عليه من الله حفظه.

وعنه (عليه السلام) ، من كتابه إلى عثمان بن حنيف مخاطباً للدنيا : هيهات ، من وطئ دحضك زلق ، ومن ركب لُججك غرق ، ومن ازورّ عن حبائلك وفّق.

التوفيق والخذلان يتجاذبان النفس ، فأ يّهما غلب كانت فى حيّزه.

التوفيق ممدّ العقل ، الخذلان ممدّ الجهل[١].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) ، فى تعريف الجهل ــ إلى أن قال ــ :

ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابه موافقه التوفيق[٢].

يقول العلاّمه المجلسى (قدس سره) فى بيانه :

ومفتاح الجهل الرضاء بالجهل والاعتقاد به وبأ نّه كمال لا ينبغى مفارقته ، ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل ، والكمال بدلا عن

النقص ، وينبغى أن يعلم أنّ سعيه مع عدم مساعده التوفيق لا ينفع فيتوسّل بجنابه تعالى ليوفّقه.

وعن النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، فى حديث لقاء موسى الخضر (عليهما السلام) :

فقال موسى : أوصنى . فقال الخضر : يا طالب العلم ، إنّ القائل أقلّ ملاله من المستمع ، فلا تملّ جلساءك إذا حدّثتهم ـ إلى أن يقول ـ : ولا تكوننّ مكثاراً بالمنطق مهذاراً ، إنّ كثره المنطق تشين العلماء وتبدى مساوى السخفاء ، ولكن عليك بذى اقتصاد ، فإنّ ذلك من التوفيق والسداد[٣].

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) ، فى خبر طويل مع هشام :

« يا هشام ، مجالسه أهل الدين شرف الدنيا والآخره ، ومشاوره العاقل الناصح يمن وبركه ورشد وتوفيق من الله ، فإذا شدّ عليك العاقل الناصح فإيّاك والخلاف ، فإنّ فى ذلك العطب »[٤].

وفى علم الأئمه الأطهار (عليهم السلام) ، عن سوره بن كليب ، قال : قلت لأبى عبد الله

(عليه السلام) : بأى شىء يفتى الإمام ؟ قال : بالكتاب . قلت : فما لم يكن فى الكتاب ؟ قال : بالسنّه . قلت : فما لم يكن فى الكتاب والسنّه ؟ قال : ليس شىء إلاّ فى الكتاب والسنّه . قال : فكرّرت مرّه أو اثنتين . قال : يسدّد ويوفّق ، فأمّا ما تظنّ فلا.

وعن خيثم ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال :

قلت له : يكون شىء لا يكون فى الكتاب والسنّه ؟ قال : لا . قال : قلت : فإن جاء شىء ؟ قال : لا ، حتّى أعدت عليه مراراً . فقال : لا يجىء ، ثمّ قال ـ بإصبعه ـ

: بتوفیق وتسدید ، لیس حیث تذهب ، لیس حیث تذهب.

قال العلّامه المجلسی فی بیان الخبر :

بتوفیق وتسدید ، أی : بإلهام من الله وإلقاء من روح القدس ، کما یأتی فی کتاب الإمامه ، ولیس حیث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأی[۵].

قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی شأن أمیر المؤمنین علیّ (علیه السلام) : أحبّوه لحبّی ، وأکرموه لکرامتی ، وأطیعوه لله ورسوله ، واسترشدوه توّفقوا وترشدوا ، فإنّه الدلیل لکم علی الله بعدی[۶].

التوفیق من السعاده ۷۸ ۱۲ ۳

العبادات توجب التوفیق من الله ۶۹ ۳۱۳ ۱۲

مشاوره العاقل الناصح توفیق من الله ۷۵ ۱۰۲ ۴

من وفّقه الله _ کان سعیداً ۳۳ ۲۷۰ ۱۳

من وفّقه الله ومنّ علیه _ نوّر قلبه ۴۴ ۱۰۰ ۱۵

---

[۱]الروایات نقلتها من میزان الحکمه ۱۰ : ۵۹۰.

[۲]البحار ۱ : ۹۳.

[۳]البحار ۱ : ۲۲۷.

[۴]البحار ۱ : ۱۵۵.

[۵]البحار ۲ : ۱۷۵.

[۶]تفسیر فرات الکوفی : ۳۱۹.

زبده الکلام :

[خلاصه]

خلاصه ما یستفاد من هذه الأدعیه والروایات الشریفه : أنّ التوفیق الإلهی منه ما هو عامّ من مظاهر الرحمانیه الإلهیه العامّه التی

تعمّ وتشمل المؤمن والكافر ، وذلك من العدل الإلهى ، والإنسان باختياره إذا أحسن حسن الاستعمال من هذا التوفيق العامّ ، فإنّه يحوز على التوفيق الخاصّ الـذى هو من مظاهر الرحيميّه الخاصّه بالمؤمنين فى دنياهم وآخرتهم ، فتشـمله التوفيقات الخاصّه التى تجذبه إلى قاب قوسـين أو أدنى ، حتّى يدخل فى حضيره القدس فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، فيه ما تشتهى الأنفس وتلذّ الأعين ، ورضوان الله أكبر . ويشـير إلى ذلك مثل قوله (عليه السلام) : « اللهمّ إنّى أسألك توفيق أهل الهدى » ، فهذا من التوفيق الخاصّ ، فمن كان من

أهله يدرك ذلك ويسعد فى حياته وبعد مماته ، والتوفيق سعاده ، إلّا أ نّه لا بدّ من إراده ذلك كما ورد « أُريد الخير فأعنّى عليه ووفّقنى له » ، ثمّ الاجتهاد بعد الدعاء وطلب ذلك من الله سبحانه لما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) : « من سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه »[١].

وكان مع رسول الله خلق يوفّقه (٢٥ / ٦٨ / ١٥) ، وروح يوفّقه (٢٥ / ٦٨ / ١٥) ، الروح هو مع الأئمه يوفّقهم ويسدّدهم (٢٥ / ٦٧ / ٨) وهذا من التوفيق الخاصّ.

وأمّا مصاديق التوفيق فى منطق الإسلام وعلى لسان الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) ، فنستخرجها إجمالا من الأدعيه التى ذكرناها ، كما فيها كنوز ومباحث مختلفه يقف عليها الذكىّ الألمعىّ ، فنحيل ذلك إلى القرّاء الكرام ، ومن الله التوفيق والسداد.

وأمّا المصاديق فمنها : حسن اليقين ، التسليم والقبول والعصمه ، النعمه ، شكر النعمه ، نور ، رحمه ، الإطاعه ، حسن العمل ، جميع الأُمور للآخره ، قرين العلم والحكم فى القلوب ، رضوان الله ، حمد الله ، ما يحبّه الله ويرضاه ، لما دعا إليه من سبيله ، ما وفّق له شيعه آل محمد (عليهم السلام) ، دفاع الله ، إحسان الله ، إسباغ النعمه ، تكميل النواقص ، الرضا والعون على الصبر ، الإنابه والقربه ، الصراط المستقيم ، معرفه الخير كلّه ، السعاده تسهيل طريق الطاعه ، النيّه الصالحه ، رأفه الله ، بلوغ رضا الله ، نعمه الدين والطاعه ، الصواب ، الإدراك ، ترك المحرّمات ، الإثبات على

الدين ، حفظ الله وتأييده ، الإيمان ، نيل الطاعه ، الصوم ، عدم إضاعه الإيمان ، حمد الله والثناء عليه ، القوّه على العباده ، النجاه ، القيام ، شدّه العزم وسداد الرأى ، تمام العمل ، حضور الرغبه ، عباده الله ، رعايه الله ، الزهد فى الدنيا ، الفوز ، التوبه ، صحبه الأنبياء والمرسلين ، الخلاص ، ابتغاء الزلفه بموالاه أولياء الله ، أداء الصلاه كما هى مفروضه ، سلوك محبّه الله ومرضاته ، الأعمال الصالحه ، الاعتراف بأيادى الله ونعمه ، الرشد والإرشاد ، إطاله العمر ، النفع فى الحياه ، موافقه الحقّ والعدل ، النجاه من العذاب ، توفيق الحمد ، توفيق أهل الهدى ، الفقه ، الشكر والخشيه ، مصاديق الإجابه ، سدّ الفاقه والفقر ، فتح الأبواب ، تسهيل الأسباب ، إدامه التوفيق ، مصاحبه التوفيق ، الهدايه ، معرفه التأويل ، رفد الله ، وفور النعمه ، العون الإلهى ، قوّه الصبر ، زياده التوفيق ، قضاء الحوائج ، الخير ، بركه الله ، كلاءه الله ، إرشاد الأمر ، التوكّل على الله ، الثواب ، الثقه بالله ، القيام بالطاعه ، القتل فى سبيل الله مع وليّ الله ، معرفه أصل الدين ، محاسن الأخلاق ، سبق الحسنى ، إحياء سنّه النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، الأمان من مكر الله ، استعمال الفقه ، الذكر ، التوفيق للتوبه والخيرات ، الهدايه ، صواب الرأى ، عفو الله ، إجابه الدعاء ، صلاح ما يؤمّله الإنسان ، الخيره فى عافيه ، درك ليله القدر ، اليُسر ، توفيقات آل محمد (عليهم السلام) ، توفيقات الشيعه

، عدم الضلال ، دلاله الله على الخير ، فضل الله ، زياره أولياء الله ، إعطاء المنى ، الإيمان بالنبىّ ، معرفه الوحدانيه ، تحمّل الخير وطاقته ، ستر الله ، الوفاده على الله ، معرفه الأئمه الأطهار (عليهم السلام) ، كفايه الله ، معرفه صفات الله ، اصطفاء الله واستجابه الدعاء ، اجتناب المعاصى والآثام ، اليسر للخير ، صالح العمل ، المقام المحمود ، عمل الأبرار ، قراءه القرآن الكريم والتدبّر فيه ، زياره الأئمه (عليهم السلام) ، كلّ ما يرضى الله ، الاستعداد للموت قبل حلوله ، الأمر الرشيد ، الحمد على النعم الإلهيّه ، وأداء شكر النعم عملا وقولا ، أداء حقّ الله وفرائضه وأوامره ، قضاء الدين ، ما فيه النفع والقربه إلى الله سبحانه ، موالاه أولياء الله ، إراده الخير ، تسهيل الأُمور ، منافع الدنيا والآخره ، الاستقامه ، العمل بما ورد عليه من الله سبحانه ، التسديد للحُسنى ، نورانيه القلب ، التأمّل فى صنع الخلائق ، صحّه الجواب وسلامته ، قبول الموعظه ، فهذه جمله ما ورد فى مصاديق التوفيق الإلهى وعلائمه ، نسأله أن يوفّقنا وإيّاكم لمحابّه وما يرضاه ويسعدنا فى الدارين ، ويرزقنا خير الدنيا والآخره ، إنّه حميد مجيد.

هذا إجمال ما أردنا بيانه فى أصل التوفيق ومعناه من منظار الإسلام ، وأمّا أسبابه فنشير إليها بكلّ إيجاز وإشاره ، بذكر بعض الآيات الكريمه والروايات الشريفه ، وعلى المطالع أن يرجع إلى المطوّلات من الكتب الروائيه فى هذا الباب ، كبحار الأنوار لشيخنا الأجل العلّامه المجلسى قدّس سرّه الشريف ، والله الموفّق للصواب.

---

[۱]البحار ۷۵ : ۳۵۶.

_ اغتنام الفرصه :

جاء الإسلام ليكوّن للمسلم حياه سعيده

، فدعاه إلى النشاط والحيويه والفرح المعقول ، ونهاه عن التضجّر والكسل والحزن المذموم ، الذى يُعدّ من وساوس الشيطان وتسويلاته ، وأمره أن يغتنم الفرص وينتهزها ، كما يغتنم خمساً قبل خمس ، كما ورد فى الحديث النبوىّ الشريف لأبى ذرّ الغفارى ، فقال (صلى الله عليه وآله) :

« يا أبا ذرّ ، اغتنم خمساً قبل خمس : اغتنم شبابك قبل هرمك ، وفراغك قبل شغلك ، وصحّتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل مماتك ».

وأمّا اغتنام الفرصه ، فقد قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

« انتهزوا فُرص الخير فإنّها تمرّ مرّ السحاب ».

« الفرصه تمرّ مرّ السحاب ، فانتهزوا فرص الخير ».

« الفرصه سريعه الفوت بطيئه العود ».

e

« الفرصه خلسه ».

« الفرصه غُنم ».

« أ يّها الناس ، الآن الآن من قبل الندم ، ومن قبل أن تقول نفس : يا حسرتى على ما فرّطت فى جنب الله ، وإن كنت لمن الساخرين ، أو تقول : لو أنّ الله هدانى لكنت من المتّقين ، أو تقول حين ترى العذاب : لو أنّ لى كرّه فأكون من المحسنين ».

قال الإمام الحسين (عليه السلام) :

« يا ابن آدم ، إنّك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن اُمّك ، فخذ ممّا فى يديك لما بين يديك ، فإنّ المؤمن يتزوّد ، والكافر يتمتّع ».

« الأمس موعظه ، اليوم غنيمه ، وغداً لا تدرى »[١].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك ».

« إنّ العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدّر له ، فبادروا قبل نفاد الأجل ».

وقال أمير المؤمنين على

(عليه السلام) :

« لو اعتبرت بما أضعت من ماضى عمرك لحفظت ما بقى ».

« إنّ المغبون من غبن عمره ، وإنّ المغبوط من أنفذ عمره فى طاعه ربّه ».

« إنّ ماضى عمرك أجل ، وآتيه أمل ، والوقت عمل ».

« إنّ ماضى يومك منتقل ، وباقيه متّم ، فاغتنم وقتك بالعمل ».

« إنّ الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما ، ويأخذان منك فخذ منهما ».

« ما أسرع الساعات فى اليوم ، وأسرع الأيام فى الشهر ، وأسرع الشهور فى السنه ، وأسرع السنين فى العمر ! ».

« رحم الله امرءاً علم أنّ نفسه خُطاه إلى أجله ، فبادر عمله ، وقصّر أمله ».

« إعمل لكلّ يوم بما فيه ترشد »[٢].

فمن كان يرى حياته وعمره هكذا ، وينظر بهذه الرؤيه الإلهيه ، كيف لا يستغلّ دقائق عمره ، ولم يغتنم فرص حياته ؟ ! ولا يجعلها غصّه بضياعها ، فإنّ إضاعه الفرصه غصّه ، فإنّها تمرّ كما تمرّ سحاب الربيع ، فهى سريعه الزوال وإن كان يتصوّرها الناظر كثيره وفيها المطر الغزير ، فتدبّر فما أروع هذا التمثيل فى لسان الروايات الشريفه.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

« بادر الفرصه قبل أن تكون غصّه ».

قال الإمام الباقر (عليه السلام) :

« بادر بانتهاز البغيه عند إمكان الفرصه ، ولا إمكان كالأيام الخاليه مع صحّه الأبدان ».

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« والله ما يساوى ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بُردى هذا (الأهداب جمع هدب وهو خمل الثوب وطرّته) ، ولما بقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء ، وكلّ إلى لقاء وشيك وزوال قريب ، فبادروا العمل وأنتم فى مهل الأنفاس ،

وجدّه الأحلاس (الأحلاس جمع حلس : ما يوضع على ظهر الدابّه تحت السرج) ، قبل أن تأخذوا بالكَظَم (مخرج النفس) فلا ينفع الندم ».

« من فتح له باب من الخير ، فلينتهز ، فإنّه لا يدرى متى يغلق عنه ».

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« ترك الفرص غصص ».

« من انتظر بمعاجله الفرصه مؤاجله الاستقصاء سلبته الأيام فرصته ، لأنّ من شأن الأيام السلب ، وسبيل الزمن الفوت ».

ما أروع هذه الكلمه الحكميه التى تخبرك عن واقع الأيام والزمان ، فمن الناس ، من لم يغتنم الفرصه المتاحه له فى عمل من الأعمال ، فلا يعجل فى الاستفاده منها ، بل يؤجّل العمل ويؤخّر الفرصه على أمل أن يستقصى أطراف العمل كلّه ، مثلا لو اُتيحت له الفرصه بأن يتزوّج ولو ببناء عشّ ذهبىّ متواضع ، تجده لا يقدم ويدّعى أ نّه لا بدّ لى من قصر فخم وسياره آخر موديل وعمل تجارى ناجح وأثاث منزليه رائعه حتّى يتزوّج ، فمثل هذا الشخص تسلبه الأيام تلك الفرصه ، لأنّ من شأن الأيام السلب ، وطريقه الزمن الفوت.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

« من أخّر الفرصه عن وقتها ، فليكن على ثقه من فوتها ».

« إذا أمكنت الفرصه فانتهزها ، فإنّ إضاعه الفرصه غصّه ».

« أشدّ الغصص فوت الفرص ».

« أفضل الرأى ما لم يفت الفرص ، ولم يوجب الغصص ».

« من ناهز الفرصه أمن الغصّه ».

« الصبر على المضض يؤدّى إلى إصابه الفرصه ».

« الاُمور مرهونه بأوقاتها ».

« من الخُرق ــ أى الحماقه ــ المعاجله قبل الإمكان ، والإناءه بعد الفرصه »[٣].

نتيجه الأحاديث الشريفه : أنّ العاقل من يستغلّ الفرص ويبادر

إليها ، وذلك بعد التمكّن ، فلا يعجل قبل الإمكان ، فإنّه من مصاديق العجله من الشيطان ، بل عليه أن ينتظر ، وبمجرّد أن تتاح له الفرصه فلا يتأنّى ، كلاعب كرّه القدم فإنّه يتحيّن وينتظر الفرصه ، حتّى يهجم على مرمى الحارس ، ويسجّل هدفاً ، ومثل هذا يعدّ لاعباً ناجحاً وموفّقاً.

فالمسلم يبادر إلى الفرصه ، ويعمل ولا يقضى حياته بالبطاله والفراغ.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« إنّ الله يُبغض الصحيح الفارغ لا فى شغل الدنيا ولا فى شغل الآخره ».

وقال الإمام الكاظم (عليه السلام) :

« إنّ الله ليبغض العبد النوّام ــ أى الذى ينام كثيراً ــ إنّ الله ليبغض العبد الفارغ ».

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

« إن يكن الشغل مجهده ، فاتّصال الفراغ مفسده ».

وفى أدعيه الأئمّه الأطهار (عليهم السلام) ورد عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) :

« واشغل قلوبنا بذكرك عن كلّ ذكر ، وألسنتنا بشكرك عن كلّ شكر ، وجوارحنا بطاعتك من كلّ طاعه ، فإن قدّرت لنا فراغاً من شغل ، فاجعله فراغ سلامه لا تدركنا فيه تبعه ولا تحلقنا فيه سأمه ، حتّى ينصرف عنّا كتاب السيئات بصحيفه خاليه من ذكرِ سيّئاتنا ، ويتولّى كتّاب الحسنات عنّا مسرورين ».

وقال فى دعاء مكارم الأخلاق :

« اللهمّ صلّ على محمد وآله ، واكفنى ما يشغلنى الاهتمام به ، واستعملنى بما تسألنى غداً عنه ، واستفرغ أيّامى فيما خلقتنى له ».

« وارزقنى صحّه فى عباده ، وفراغاً فى زهاده ».

« وأذقنى طعم الفراغ لما تحبّ بسعه من سعتك ، والاجتهاد فيما يزلف لديک وعندک ، وأتحفنى بتحفه من تحفاتك ، واجعل تجارتى رابحه ، وكرّتى غير خاسره ،

وأخفني مقامك ، وشوّقني لقاءك ».

ونتيجه الأحاديث الشريفه : إنّ الفراغ للمؤمن مذموم ، إلاّ إذا كان في طاعه الله من التفكّر والتأمّل والتدبّر في خلق الله ، فإنّ المؤمن يحتاج إلى مثل هذه الساعه في حياته ، كما قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) :

« ما أحقّ الإنسان أن تكون له ساعه لا يشغله عنها شاغل »[۴].

فيخلو بنفسه وربّه لمحاسبه النفس ومناجاه الربّ عزّ وجلّ ، فتدبّر.

قال الله سبحانه وتعالى مخاطباً نبيّه الأكرم (صلى الله عليه وآله) :

(فَإذا فَرَغْتَ فانْصَبْ وَإلى رَبِّكَ فَارْغَبْ)[۵].

---

[۱]الروايات من ميزان الحكمه ۷ : ۴۴۲.

[۲]الروايات من ميزان الحكمه ۶ : ۵۳۹.

[۳]الروايات من ميزان الحكمه ۷ : ۴۴۴.

[۴]الروايات من ميزان الحكمه ۷ : ۴۵۸.

[۵]الانشراح : ۷ ــ ۸.

ـ الأمل :

كلّ واحد منّا يعرف الأمل والتمنّي ، إلاّ أ نّه ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه ، تجري الرياح بما لا تشتهي السَّفَن ، فكم اُمنيه في الحياه لم يتوفّق لها الإنسان ، إلاّ أ نّه على المرء أن يسعى وليس عليه أن يكون موفّقاً ، فربما يتوفّق في حصول اُمنياته وبلوغ آماله ، وربما يصاب بالحرمان والخذلان . ولكن من المفروض أن يبذل ما في وسعه في بلوغ ما يتأمّله في حياته ، فإنّه إذا لم يتوفّق للوصول والحصول ، فإنّه يبيت مرتاح الوجدان والضمير ، على أ نّه سعى ولم يتوفّق ، بخلاف من لم يسعَ ولم يتوفّق ، فإنّ ضميره يؤنّبه ، بأ نّه لو كان ساعياً ربما كان موفّقاً.

ثمّ الأمل ينقسم إلى قسمين : أمل مذموم وأمل ممدوح ، والأوّل ما كان عليه صبغه شيطانيه وأ نّه غير معقول وباطنه الكذب والكسل . والثاني أمل رحماني يقرّه

العقلاء ، كأمل الزارع من زرعه بأن يحصد نتاجه فى المستقبل ، والطالب من دراسته بأن يحوز شهاده التفوّق . وأ نّه من مصاديق الرحمه الإلهيه ومن الأمانى الصادقه.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

الأمل رحمه لأُمّتى ، ولولا الأمل ، ما رضعت والده ولدها ، ولا غرس عارس شجراً[١].

بينما عيسى (عليه السلام) جالس وشيخ يعمل بمسحاه يثير الأرض ، قال (عليه السلام) : اللهمّ انزع منه الأمل ، فوضع الشيخ المسحاه واضطجع ، فلبث ساعه فقال عيسى : اللهمّ اردد إليه الأمل ، فقام فجعل يعمل[٢].

قال الله تعالى :

(وَالباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أمَلا)[٣].

وأمّا الأمل المذموم وأ نّه من مصاديق الباطل ، فقد قال الله سبحانه وتعالى :

(ذَرْهُمْ يَأكُلوا وَيَتَمَتَّعوا وَيُلْهِهُمُ الأمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمونَ)[٤].

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اتّقوا باطل الأمل ، فربّ مستقبل يوم ليس بمستدبره ، ومغبوط فى أوّل ليل قامت بواكيه فى آخره.

وقال (عليه السلام) :

اتّقوا خداع الآمال ، فكم من مؤمّل يوم لم يدركه ، وبانى بناء لم يسكنه ، وجامع مال لم يأكله.

وقال (عليه السلام) :

الأمل كالسراب ، يغرّ من رآه ، ويخلف من رجاه.

وقال (عليه السلام) :

الأمل خادع غارّ ضارّ.

وقال (عليه السلام) :

الأمانى تعمى عيون البصائر.

« الأمل سلطان الشياطين على قلوب الغافلين ».

« الأمل أبداً فی تکذیب ».

« ثمره الأمل فساد العمل »[۵].

« إنّ الأمل یسهی القلب ، ویکذب الوعد ، ویکثر الغفله ، ویورث الحسره ».

وفی دعاء الإمام الصادق (علیه السلام) فی یوم عرفه :

« أعوذ بک من دنیا تمنع خیر الآخره ، ومن حیاه تمنع خیر الممات ، ومن أمل یمنع خیر العمل ».

قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) :

«

إنّ الأمل يذهب العقل ويكذّب الوعد ، ويحثّ على الغفله ، ويورث الحسره ، فأكذبوا الأمل فإنّه غرور ، وإنّ صاحبه مأزور ... ».

« اعلموا أنّ الأمل يسهى العقل ، وينسى ، فأكذبوا الأمل ، فإنّه غرور وصاحبه مغرور ... ».

« طوبى لمن لم تلهه الأمانى الكاذبه ».

« لو رأى العبد أجله وسرعته إليه ، أبغض الأمل ».

« من جرى فى ميدان أمله ، عثر بأجله ».

« الأمل ينسى الأجل ».

« الأمل حجاب الأجل ».

« الأمل يفسد العمل ، ويفنى الأجل ».

« إنّى محارب أملى ومنتظر أجلى ».

« لا تخلو النفس من الأمل حتّى تدخل فى الأجل ».

« إنّ المرء يشرف على أمله فيقطعه حضور أجله ».

كمن يبنى قصراً على أمل أن يسكن فيه فيأتيه الأجل بغتةً فيحرم منه.

قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« ألا وإنّكم فى أيام أمل من ورائه أجل ، فمن عمل فى أيام أمله قبل حضور أجله ، فقد نفعه عمله ولم يضرّه أجله ».

عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، أ نّه أخذ ثلاثه أعواد ، فغرس عوداً بين يديه ، والآخر إلى جنبه ، وأمّا الثالث فأبعده وقال : هل تدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا الإنسان ، وهذا الأجل وهذا الأمل ، يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الأجل دون الأمل ».

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

« إذا بلغتم نهايه الآمال فاذكروا بغتات الآجال ».

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إنّ آدم قبل أن يصيب الذنب كان أجله بين عينيه وأمله من خلفه ، فلمّا أصاب الذنب جعل الله أمله بين عينيه وأجله خلفه ، فلا

يزال يؤمّل حتّى يموت.

« ما

أطال عبدٌ الأمل إلاّ أساء العمل ».

« أكثر الناس أملا أقلّهم للموت ذكراً ».

« من اتّسع أمله قصر عمله ».

« أمّا طول الأمل فينسى الآخره ».

« من يأمل أن يعيش غداً فإنّه يأمل أن يعيش أبداً ، ومن يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه ويرغب فى الدنيا ».

« فيما ناجى الله تعالى موسى (عليه السلام) : يا موسى ، لا تطل فى الدنيا أملك فيقسو قلبك ، والقاسى القلب منّى بعيد ».

قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

من أيقن أ نّه يفارق الأحباب ، ويسكن التراب ، ويواجه الحساب ، ويستغنى عمّا خلق ، ويفتقر إلى ما قدّم ، كان حريّاً بقصر الأمل وطول العمل.

قال الإمام الباقر (عليه السلام) :

استجلب حلاوه الزهاده بقصر الأمل.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لابن مسعود :

قصّر أملك ، فإذا أصبحت فقل : إنّى لا أمسى ، وإذا أمسيت فقل : إنّى لا اُصبح ، واعزم على مفارقه الدنيا ، وأحبب لقاء الله.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

خذ بالثقه من العمل ، وإيّاك والاغترار بالأمل ، ولا تدخل عليك اليوم همّ غد ... ولو أخليت قلبك من الأمل لجددت فى العمل ، والأمل الممثّل فى اليوم ، غداً أضرّك فى وجهين : سوّفت به العمل ، وزدت فى الهمّ والحزن.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

يقول الله تعالى : لأقطعنّ أمل كلّ مؤمن أمل دونى الاُناس.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

انقطع إلى الله سبحانه ، فإنّه يقول : وعزّتى وجلالى لأقطعنّ أمل كلّ من يؤمّل غيرى باليأس.

نتيجه الأحاديث الشريفه : أنّ الأمل الذى يبتنى على الأوهام ، ويمنع عن العمل ، وينسى الأجل ، ولم يكن بالله سبحانه ، ويوجب

حبّ الـدنيا والرغبه فيها ، ويوجب قسوه القلب والتكالب على الـدنيا الدنيّه ، فإنّه من الشـيطان ، وإنّه مذموم عقلا ونقلا . وأمّا إذا كـان يوجب العمـل والتوكّـل على الله سـبحانه ، ورجـاء الآـخره والعمـل الصالـح وصـلاحه ، ولاـ يسـهى العقـل ، فـإنّه من الأمل الممـدوح الـذى نـدعو إليه ، ونعـدّه من عوامـل التوفيق فى الحيـاه ، وإلاّـ فـإنّ من الأـوّل التسويف والآمال التى يتعوّذ منها أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) فى مناجاتهم وأدعيتهم مع الله سبحانه « وأعوذ بك من الآمال والتسويف » ، فلا تغفل وتدبّر.

---

[۱]ميزان الحكمه ۱ : ۱۴۰ ، عن البحار ۷۷ : ۱۷۳.

[۲]البحار ۱۴ : ۳۲۹.

[۳]الكهف : ۴۶.

[۴]الحجر : ۳.

[۵]ميزان الحكمه ۱ : ۱۴۲ ، من غرر الحكم.

ـ الهدف فى الحياه والصبر عليه :

قال الله تعالى :

(وَلِكُلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقوا الخَيْراتِ أيْنَما تَكونوا يَأتِ بِكُمُ اللهُ جَميعاً إنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَىْء قَدير)[۱].

وقال سبحانه :

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ)[۲].

كـلّ واحـد من النـاس له هـدف وجهه فى الحيـاه هو مسؤول عنهـا ، ويعمل على ما ينويه من وصوله إلى أهـدافه وجهاته ، فكلّ يعمل على شاكلته وهدفه . وهذا من غرائز الإنسان وجبلته ، والإسلام إنّما عليه أن يهدى الغرائز ويسوقها إلى العدل والقسط ، بلا إفراط ولاـ تفريـط ، ليحقّق فى حيـاه المسـلم الحـدّ المتوسّـط والمعتـدل ، فـإنّه من الاُـمّه الوسـطى ، فيعلمه أوّلا ما هى الأهـداف المقـدّسه فى الحيـاه ، ثمّ يـدعوه إلى الصبر عليهـا والمثـابره فى إحقاقهـا وبقائها وسـلامتها ، ثمّ مراعاه شـرائط الكمّ والكيف فى الوصول إليها ليحقّق العداله الفرديه والاجتماعيه فى المجتمع الإسلامى ، ولكلّ وجهه هو مولّيها ، فإنّ هذه الآيه نزلت فى تحويل القبله من

بیت المقدس إلى الكعبه المشرّفه ، فلكلّ نبیّ قبله ، ولكن القبله إنّما هی جهه المصلّی وهدفه الذی یتوجّه إلیه فی صلاته وعبادته.

فالمسلم من أهدافه المقدّسه التوجّه إلى بیت الله الحرام والكعبه المجیده ، ولا بدّ من تقدیس هذا الهدف والصبر علیه ، وبذل النفس والنفیس من أجل إقامته وتشییده وسلامته ودیمومته ، وهذا جار فی كلّ هدف مقدّس وممدوح فیه رضا الله سبحانه وتعالى.

وأمّا الصبر فما أكثر النصوص الدینیه الدالّه على فضله ولزومه فی حیاه المسلم.

قال الله تعالى :

(وَكَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ) ــ والجهاد من الأهداف المقدّسه ــ (كَثیرٌ فَما وَهَنوا لِما أصابَهُمْ فی سَبیلِ اللهِ وَما ضَعُفوا وَما اسْتَكانوا وَاللهُ یُحِبُّ الصَّابِرینَ)[۳].

(وَأطیعوا اللهَ وَرَسولَهُ وَلا تَنازَعوا فَتَفْشَلوا وَتَذْهَب ریحُكُمْ وَاصْبِروا إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرینَ)[۴].

(وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أئِمَّهً یَهْدونَ بِأمْرِنا لَمَّا صَبَروا وَكانوا بِآیاتِنا یوقِنونَ)[۵].

(وَما یُلَقَّاها إلاّ الَّذینَ صَبَروا وَما یُلَقَّاها إلاّ ذو حَظٍّ عَظیم)[۶].

(فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ اُولوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)[۷].

(وَاصْبِرْ وَما صَبْرُكَ إلاّ بِاللهِ)[۸].

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیْء مِنَ الخَوْفِ وَالجوعِ وَنَقْص مِنَ الأمْوالِ وَالأنْفُسِ وَالَّثمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرینَ ... اُولئِكَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ وَاُولئِكَ هُمُ المُهْتَدونَ)[۹].

قال رسول الله (صلى الله علیه وآله) :

من أقلّ ما اُوتیتم الیقین ، وعزیمه الصبر ، ومن اُعطی حظّه منهما لم یبالِ ما فاته من قیام اللیل وصیام النهار ، ولئن تصبروا على مثل ما أنتم علیه أحبّ إلیّ من أن یوافینی كلّ امرئ منكم بمثل عمل جمیعكم.

فی الصبر على ما یكره خیر كثیر.

الصبر خیر مركب ، ما رزق الله عبداً خیراً منه ، ولا أوسع من الصبر.

وقال المسیح بن مریم (علیه

السلام) :

إنّكم لا تدركون ما تحبّون إلاّ بصبركم على ما تكرهون.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) :

لا ينبغى ... لمن لم يكن صبوراً أن يعدّ كاملا.

وما أروع ما يقوله سيّدى أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

الصبر شجاعه.

الشجاعه صبر ساعه.

الصبر أعون شىء على الدهر.

الصبر جنّه من الفاقه.

الصبر مطيّه لا تكبو.

الصبر زينه البلوى.

الصبر على المضض يؤدّى إلى إصابه الفرصه.

(وهذا تعبير جميل عن الصبر وأثره فى نيل التوفيقات ، فإنّ الموفّق يصير على المصائب والمتاعب على مضض حتّى ينتهى بذلك إلى أن يصيب الفرصه التى لو أضاعها لكانت غصّه) ، فقال (عليه السلام) :

الصبر على مضض الغصص يوجب الظفر بالغرض.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

الصبر ستر من كلّ الكروب وعون على الخطوب.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) :

من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز.

وهذا يعنى أ نّه لا يتوفّق فى الحياه.

وقال (عليه السلام) :

من جعل له الصبر والياً لم يكن لما يحدث مبالياً.

وقال (عليه السلام) :

الصبر يرغم الأعداء.

الصبر عدّه الفقر.

الصبر عون كلّ أمر.

الصبر يمحّص الرزيّه.

الصبر أدفع للبلاء.

الصبر أدفع للضرر.

الصبر يهوّن الفجيعه.

الصبر أفضل العُدد.

الصبر على البلاء أفضل من العافيه فى الرخاء.

بالصبر تخفّ المحنه.

بالصبر يناضل الحدثان.

العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده ، فصبراً على دنيا تمرّ بلوائها كلَيْله بأحلامها تنسلخ.

بالصبر تدرك الرغائب ــ فكلّ ما يرغبه الإنسان من التوفيق إنّما يناله بالصبر ــ .

بالصبر تدرك معالى الاُمور.

من صبر على الله وصل إليه.

الصبر فى الاُمور بمنزله الرأس من الجسد ، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، وإذا فارق الصبر الاُمور فسدت الاُمور.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) :

لم يستزد فى محبوب بمثل الشكر ، ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر.

المؤمن يطيع

على الصبر وعلى النوائب.

الصبر رأس الإيمان.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

أ يّها الناس ، عليكم بالصبر ، فإنّه لا دين لمن لا صبر له.

فالصابر المتّقى المؤمن هو المنتصر والموفّق المسدّد ، بتوفيق الله سبحانه ، والنصر مع الصبر ، هذا ما يقرّبه العقل والفطره والدين.

(إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرونَ صابِرونَ يَغْلِبوا مَائَتَيْنِ وَإنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبوا أَلْفاً)[١٠].

(كَمْ مِنْ فِئَه قَليلَه غَلَبَتْ فِئَةً كَثيرَةً بِإذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرينَ)[١١].

(إنْ تَصْبِروا وَتَتَّقوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً)[١٢].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إنّ النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإنّ مع العسر يسراً.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

من ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر.

لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان.

الصبر كفيل الظفر.

حلاوه الظفر تمحو مراره الصبر.

الصبر مفتاح الدرك ، والنجع عقبى من صبر.

من صبر ساعه حمد ساعات.

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

بالصبر يتوقّع الفرج ، ومن يدمن قرع الباب يلج.

عن الصادق (عليه السلام) :

الصبر يعقب خيراً ، فاصبروا تظفروا.

عن الكاظم (عليه السلام) لهشام :

يا هشام ، اصبر على طاعه الله ، واصبر عن معاصى الله ، فإنّها ساعه ، فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً ، وما لم يأتِ منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك الساعه التى أنت فيها كأ نّك قد اغتبطت.

وفى تفسير الصبر ومعناه ، عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، أ نّه قال :

يا جبرئيل ، فما تفسير الصبر ؟ قال : تصبر فى الضرّاء كما تصبر فى السرّاء ، وفى الفاقه كما تصبر فى العافيه ، فلا يشكو حاله عند الخلق بما تصيب من البلاء.

وعن أمير

المؤمنين (عليه السلام) :

الصبر أن يحتمل الرجل ما ينويه ويكظم ما يغضبه.

« الذين يصبرون على طاعه الله وعن معصيته ، الذين كسبوا طيباً ، وأنفقوا قصداً ، وقدّموا فضلا ، فأفلحوا وأنجوا ».

« الصبر صبران : صبر عند المصيبه حسن جميل ، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك ».

« الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبرٌ على ما تحبّ ».

« الصبر عن الشهوه عفّه ، وعن الغضب نجده ، وعن المعصيه ورع ».

« من آتاه الله مالا فليصل به القرابه ... وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ».

« أفصل الصبر الصبر على المحبوب ».

قال الله تعالى :

(فَاصْبِرْ صَبْراً جَميلا)[١٣].

(فَصَبْرٌ جَميلٌ)[١٤].

وأمّا علامه الصبر ، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

علامه الصابر فى ثلاث : أوّلها : أن لا يكسل ، والثانيه : أن لا يضجر ، والثالثه : أن لا يشكو من ربّه عزّ وجلّ ، لأ نّه إذا كسل فقد ضيّع الحقّ ، وإذا ضجر لم يؤدّ الشكر ، وإذا شكا من ربّه عزّ وجلّ فقد عصاه.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

إنّك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور ، وإنّك إن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور.

« من لم يصبر على كدّه صبر على الإفلاس ».

« إن صبرت صبر الأحرار ، وإلاّ سلوت سلو الأغمار ».

« إن صبرت صبر الأكارم ، وإلاّ سلوت سلو البهائم ».

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

اتّقوا الله واصبروا ، فإنّه من لم يصبر أهلكه الجزع ، وإنّما هلاكه فى الجزع أ نّه إذا جزع لم يؤجر.

فالعاقل يعمل ما فيه ربحه ، فيصبر على كلّ حال صبراً جميلا ، ومن

كان هكذا كيف لا يتوقّق.

ثمّ النكبات فى الحياه ليست دائمه ، بل أيام وتزول ، فما أحلى الصبر حينئذ ، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

إنّ للنكبـات غايـات لاـ بـدّ أن ينتهى إليها ، فإذا حكم على أحـدكم بها فليتكأكأ لها ، ويصبر حتّى يجوز ، فإنّ إعمال الحيله فيها عند إقبالها زائد فى مكروهها ».

وقال (عليه السلام) لقيس بن سعد ، وقد قدم عليه من مصر :

يا قيس ، إنّ للمحسن غايات لا بـدّ أن تنتهى إليها ، فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها ، فإنّ مكابـدتها بالحيله عند إقبالها زياده فيها.

حقّاً أهـل البيت (عليهم السـلام) أعرف وأعلم بمـا فى البيت ، فـإنّهم يعرفون حقائق الاُمور وواقع الأشـياء ، فما أكثر من أراد أن يستعمل الحيل والوسائط والشفاعات فى رفع محنه كتبها الله فى لوحه المحفوظ كخلاص سجين ، فإنّه يزيد فيها ؟ !

فلا بدّ من الصبر أو التصبّر ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من يتصبّر يصبّره الله ، ومن يستعفف يعفّه الله ، ومن يستغنِ يغنه الله ، وما أعطى عبد عطاء هو خير وأوسع من الصبر.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

عوّد نفسك التصبّر على المكروه ، ونعم الخُلق التصبّر فى الحقّ.

عوّد نفسك التصبّر على المكروه فنعم الخُلق التصبّر.

التصبّر على المكروه يعصم القلب.

أفصل الصبر التصبّر.

تنزل المعونه على قدر المؤونه.

أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحقّ ، وألهمنا وإيّاكم الصبر[١٥].

وأخيراً :

(رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدامَنا)[١٦].

(رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ)[١٧].

---

[۱]البقره : ۱۴۸.

[۲]الإسراء : ۸۴.

[۳]آل عمران : ۱۴۶.

[۴]الأنفال : ۴۶.

[۵]السجده : ۲۴.

[۶]فصّلت : ۳۵.

[۷]الأحقاف : ۳۵.

[۸]النحل : ۲۷.

[۹]البقره : ۱۵۵ _ ۱۵۷.

[۱۰]الأنفال : ۶۵.

[۱۱]البقره :

.۲۴۹

[۱۲]آل عمران : ۱۲۰.

[۱۳]المعارج : ۵.

[۱۴]یوسف : ۸۳.

[۱۵]الروایات من میزان الحکمه ۵ : ۲۵۵.

[۱۶]البقره : ۲۵۰.

[۱۷]الأعراف : ۱۲۶.

ـ معرفه طریق الهدف :

لقد اهتمّ الإسلام بالمعرفه غایه الاهتمام ، فجعلها أصل الدین وأساسه ، وإنّ قیمه الإنسان بمعرفته وعرفانه.

والمعرفه کلّی ذات تشکیک لها مراتب طولیه وعرضیّه ، ولها مصادیق متعدّده ومتعلّقات مختلفه ، وشرف المعرفه بمتعلّقها ، وأنبل المعارف معرفه الله سبحانه ، ثمّ معرفه النفس ، ومن ثمّ معرفه الحیاه وفلسفتها والهدف من الخلقه وغایتها ، ومعرفه الأهداف المنشوده فی حیاه المسلم ، وطریق تلک الأهداف ، وما أکثر النصوص الدینیه من الآیات الکریمه والأحادیث الشریفه وأقوال العلماء الأعلام فی هذا الوادی المقدّس ـ وادی المعرفه والعرفان والعرفاء الصادقین ـ .

قال الإمام الباقر (علیه السلام) :

لا یقبل عمل إلّا بمعرفه ، ولا معرفه إلّا بعمل ، ومن عرف دلّته معرفته علی العمل ، ومن لم یعرف فلا عمل له.

وقال الإمام الصادق (علیه السلام) :

إنّکم لا تکونون صالحین حتّی تعرفوا ، ولا تعرفون حتّی تصدّقوا ، ولا تصدّقون حتّی تسلّموا ، أبواباً أربعه . ـ أی الصلاح فالمعرفه فالتصدیق فالتسلیم ـ .

وعن الإمام الکاظم (علیه السلام) :

من لم یعقل عن الله لم یعقد قلبه علی معرفه ثابته یبصرها ویجد حقیقتها فی قلبه.

وفی معرفه الهدف ومنتهی الغایه یقول الإمام الصادق (علیه السلام) :

من کانت له حقیقه ثابته لم یقم علی شبهه هامده ، حتّی یعلم منتهی الغایه ، ویطلب الحادث من الناطق عن الوارث ، بأی شیء

جهلتم ما أنكرتم ، وبأيّ شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين ؟ !

وعن أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

المعرفه نور القلب.

المعرفه برهان العقل.

المعرفه فوز بالقدس.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) ، فى قوله

تعالی : (وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَهَ فَقَدْ اُوتِیَ خَيْراً كَثيراً) : المعرفه.

وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله) :

أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفه.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض ، وبعضهم أكثر صلاه من بعض ، وبعضهم أنفذ صبراً من بعض ، وهی درجات.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

العلم لقاح المعرفه.

لقاح المعرفه دراسه العلم.

لقاح العلم التصوّر والفهم.

عن الإمام الحسين (عليه السلام) :

دراسه العلم لقاح المعرفه.

وقال الإمام الباقر (عليه السلام) ، فی وصيّته لجابر الجعفی :

لا معرفه كمعرفتك نفسك.

عن الأمير (عليه السلام) :

المعرفه بالنفس أنفع المعرفتين.

غايه المعرفه أن يعرف المرء نفسه.

معرفه النفس أنفع المعارف.

نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفه النفس.

من جهل نفسه كان بغير نفسه أجهل.

فلا بدّ لمن يريد أن يعرف الطريق إلی وصول الهدف أن يعرف نفسه أوّلا ، وإلاّ فإنّه بغيرها أجهل.

فكيف يعرف غيره من يجهل نفسه ، فلا تجهل نفسک فإنّ الجاهل معرفه نفسه جاهل لكلّ شیء.

وقال (علیه السلام) :

عجبت لمن ينشد ضالّته وقد أضلّ نفسه فلا يطلبها.

كفى بالمرء جهلا أن يجهل نفسه.

من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاه ، وخبط فی الضلال والجهالات.

أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه.

من شغل نفسه بغير نفسه تحيّر فی الظلمات وارتبک فی الهلكات.

من عرف نفسه فهو لغيره أعرف.

من عرف قدر نفسه لم يهنها بالفانيات.

من عرف نفسه جاهدها ، ومن جهل نفسه أهملها.

من عرف نفسه فقد انتهى إلى غايه كلّ معرفه وعلم.

من عرف نفسه عرف ربّه.

وفی دعاء الإمام زين العابدين (علیه السلام) :

واجعلنا من الذين عرفوا أنفسهم ، وأيقنوا بمستقرّهم ، فكانت أعمارهم فی طاعتک تفنی[۱].

وفی قوله تعالى : (وَما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنْسَ إلاّ لِيَعْبُدونِ) ، قال (علیه السلام) : أی

ليعرفون.

وهذا يعنى أنّ من أسرار خلقه الخلق وفلسفه الحياه هو المعرفه التى هى مخّ العباده وجوهرها وقيمتها ، فحرىّ بالمسلم المؤمن أن يبذل النفس والنفيس فى كسب المعارف والعلوم والفنون ، ومن كان هكذا كيف لا يتوفّق ؟ !

---

[١]الروايات من ميزان الحكمه ۶ : ١٣٠.

_ الانتصار على الأتعاب الكاذبه :

الإسـلام فى مبـادئه السـاميه وجهـاده المقـدّس ، لاـ يرضـى للمسـلم بـالهزيمه فى ساحـات الـوغى وميـادين الصـعاب والمتـاعب والمشاكل ، بل يصرخ فى وجه المؤمن ، بأنّ الله يحبّ المؤمن القوىّ ويبغض المؤمن الضعيف :

(وَأعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّه).

ودائماً يدعوه إلى الفوز بإحدى الحسنيين : إمّا الانتصار وإمّا الشهاده والقتل فى سبيل الله ، فمن كان هذا منطقه من المستحيل أن يتراجع أمـام الأتعـاب الصـادقه فكيف بالكـاذبه ، بـل يعمـل ليـل نهـار ويرى أنّ ذلـك بعين الله وثوابه وأجره ، فيتنـافس فى نيل المكارم والمحامد ، ويستبق الخيرات ، ويستقيم كما أمره الله سبحانه ، فإنّه يتأسّى بنبيّه الأكرم محمّد (صلى الله عليه وآله) :

(لَكُمْ فى رَسولِ اللهِ اُسْوَهٌ حَسَنَهٌ).

وأنّ الله أمر نبيّه فى مقام الدعوه والتبليغ والرساله أن يستقيم :

(اسْتَقِمْ كَما اُمِرْتَ).

حتّى قال : شيّبتنى سوره هود ، لما فيها من الأمر بالاستقامه والانتصار وتحمّل المصاعب والمتاعب من أجل إنقاذ الناس من براثن الجهل والفساد والضلال وهدايتهم إلى الصراط المستقيم والدين القويم والسعاده الأبديّه.

عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) ، قلت : يا رسول الله أوصنيى . قال : قل : « ربّى الله » ، ثمّ استقم . قلت : رّبى الله وما توفيقى إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب . قال : ليهنيك العلم أبا الحسن ، لقد شربت العلم شرباً

ونهلته نهلا.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

المؤمن له قوّه فى دين وبرّ فى استقامه.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن _ وهذا معنى لطيف ، فإنّ هناك من الناس من يتلوّن كلّ يوم بلون ، بل كلّ ساعه ، ولا إراده له ولا تصميم ، وإنّه ضعيف المزاج ، لم يكن صاحب كلمه فى حياته _ فلا تزولوا عن الحقّ وولايه أهل الحقّ ، فإنّ من استبدل بنا هلك.

وقال (عليه السلام) :

العمل العمل ، ثمّ النهايه النهايه ، والاستقامه الاستقامه ... ألا وإنّ القدر السابق قد وقع ، والقضاء الماضى قد تورّد ، وإنّى متكلّم بعدّه الله وحجّته ، قال الله تعالى : (إنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَهُ) ، وقد قلتم : (ربّنا الله) فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره ، وعلى الطريقه الصالحه من عبادته (طاعته) ، ثمّ لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ، ولا تخالفوا عنها.

وقال (عليه السلام) :

أفضل السعاده استقامه الدين.

كيف يستقيم من لم يستقم دينه.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتّى تكونوا كالأوتار ، ثمّ كان الاثنان أحبّ إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامه.

وقال أمير المؤمنين فى صفات المتّقين :

« من علامه أحدهم أ نّك ترى له قوّه فى دين وحزماً فى لين ، وإيماناً فى يقين ، وحرصاً فى علم ، وعلماً فى حلم »[١].

هذا فى أصل الاستقامه والانتصار والحزم ، وأمّا ثمرات الاستقامه فمنها كما فى

قوله تعالى :

(وَأنْ لَوِ اسْتَقاموا عَلى الطَّريقَهِ لأسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً)[٢].

(إنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ

ثُمَّ اسْتَقاموا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ)[٣].

(إنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَهُ أنْ لا تَخافوا وَلا تَحْزَنوا وَأبْشِروا بِالجَنَّهِ الَّتى كُنْتُمْ توعَدونَ)[۴].

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إن تستقيموا تفلحوا.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

من استقام فإلى الجنّه ، ومن زلّ فإلى النار.

الاستقامه سلامه.

من لزم الاستقامه لزمته السلامه.

السلامه مع الاستقامه.

عليك بمنهج الاستقامه فإنّه يكسبك الكرامه ويكفيك الملامه.

لا مسلك أسلم من الاستقامه.

لا سبيل أشرف من الاستقامه.

من لزم الاستقامه لم يعدم السلامه[۵].

---

[١]نهج البلاغه ، الخطبه ١٩٣ ، خطبه همام.

[٢]الجنّ : ١۶.

[٣]الأحقاف : ١٣.

[۴]فصّلت : ٣٠.

[۵]الروايات من ميزان الحكمه ٨ : ٢٨۵.

ــ تلقين النفس بالنجاح :

الإسـلام يـدعو معتنقيه إلى النجاح فى كلّ عمل ، ولا يرضـى منهم الكسل والفشل ، بل يعلّمهم أ نّه لا بدّ أوّلا من تخطيط كامل الأطراف ، ودراسه الموضوع المقـدم عليه دراسه تـامه الجوانب ، ثمّ الحزم والعزم ، وأن ينظر إلى القمّه حتّى يهون عليه صـعود الجبل ، وأن ينظر إلى أقصـى القوم حتّى يسـهل عليه بـدايه الأمر ، ويفكّر بالنجاح ويلقّن نفسه بذلك ، وما أروع النصوص الدالّه على هـذه المفـاهيم القيّمه ، التى تفتـح للمسـلم آفاقـاً جديـده فى حياته السـعيده التى يسودها العمل الـدؤوب والنشاط والحيويه والتقدّم المستمرّ والازدهار والتطوّر ، ويجعل من انكساره جسراً لنجاحه ، فالتلقين له أثر بالغ فى الحياه ، بل فى نظر الإسلام حتّى الموت وبعده ، فإنّه يستحبّ تلقين المحتضر الشهادتين _ شهاده التوحيد وشهاده النبوّه _ وكذلك الولايه ، وكذا الميّت فى قبره يستحبّ تلقينه ، وإنّ الملقّن الأوّل هو الله سبحانه كما ورد فى الأخبار ، وكذلك جبرئيل كان ملقّناً ، بل يقال : إنّ الأذكار

والأوراد وتكرارها وتكرار الأدعيه فيها فوائد دنيويه وأُخرويه ، منها : تلقين النفس بالشىء المدعوّ به ، بل يقال : تكرار الحمد فى الصلوات اليوميه ، وقول المصلّى : (اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ) هو من مصاديق التلقين ، بأن يكون على الصراط المستقيم ، ويفكّر بهـذا الأمر فى كلّ يوم خمس مرّات على أقلّ تقدير فى الصـباح وظهراً وفى المساء ، وهذا يعنى أنّ المسـلم يلقّن نفسه بالنجاح ، فإنّ النجاح والفلاح والصلاح إنّما هو فى الصراط المستقيم.

ولاـ بأس أن نـذكر نمـاذج من الأخبار الوارده بلفظ التلقين بالخصوص فضـلا عن المعنى والمحتوى والمفهوم ، فهناك روايات كثيره وآيات كريمه تدلّ على أهميّه دور التلقين فى حياه المسلم.

من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) :

إنّ هـذا القرآن فيه مصابيـح النور وشـفاء الصـدور ، فليجـل جـال بضوئه ، ولينجم الصـفه ، فإنّ التلقين حياه القلب البصـير ، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور[۱].

قال أبو محمّد الحسن العسكرى (عليه السلام) :

إنّ رجلا جاء إلى على بن الحسـين (عليهما السلام) برجل يزعم أ نّه قاتل أبيه ، فاعترف ، فأوجب عليه القصاص ، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه ، فكأنّ نفسه لم تطب بذلك ، فقال على بن الحسـين (عليه السـلام) للمدّعى للدم الولىّ المستحقّ للقصاص : إن كنت تـذكر لهـذا الرجل عليك فضـلا فهب له هذه الجنايه واغفر له هذا الذنب . قال : يا ابن رسول الله ، له علىّ حقّ ، ولكن لم يبلغ أن أعفو له عن قتـل والـدى . قـال : فتريـد مـاذا ؟ قال : أُريـد القود ، فإن أراد لحقه علىّ أن أُصالحه على الـديه صالحته ، وعفوت عنه .

فقـال على بن الحسـين (عليهمـا السـلام) : فمـاذا حقّه عليـک ؟ قال : يا ابن رسول الله ، لقّننى توحيـد الله ونبوّه محمّـد رسول الله وإمامه علىّ والأئمه (عليهم السـلام) . فقال علىّ بن الحسـين (عليهما السـلام) : فهذا لا يفى بدم أبيک ؟ بلى والله هذا يفى بدماء أهـل الأرض كلّهم من الأوّلين والآخرين سوى الأنبياء والأئمّه (عليهم السـلام) إن قتلوا ، فإنّه لا يفى بـدمائهم شـىء أن يقنع منه بالديه . قال : بلى . قال علىّ بن الحسـين للقاتل : أفتجعل لى ثواب تلقينک له حتّى أبذلک لک الديه فتنجو بها من القتل ؟ قال : يـا ابن رسول الله ، أنـا محتـاج إليهـا ، وأنت مسـتغن عنها ، فإنّ ذنوبى عظيمه ، وذنبى إلى هـذا المقتول أيضاً بينى وبينه ، لا بينى وبين وليّه هذا . قال علىّ بن الحسـين (عليهما السلام) : فتستسلم للقتل أحبّ إليک من نزولک عن هذا التلقين ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله . فقال علىّ بن الحسين لولىّ المقتول : يا عبـد الله ، قابل بين ذنب هذا إليک وبين تطوّله عليک ، قتل أباک حرّمه لذّه الـدنيا وحرّمـک التمتّع به فيها ، على أ نّک إن صبرت وسـلّمت فرفيقک أبوک فى الجنان ، ولقّنک الإيمان فأوجب لک به جنّه الله الـدائمه وأنقـذک مـن عـذابه الـدائم ، فإحسـانه إليـک أضـعاف جنـايته عليـه ، فإمّـا أن تعفـو عنـه جزءاً على إحسـانه إليک لُأحـدّثكما بحـديث من فضل رسول الله (صـلى الله عليه وآله) خيرٌ لک من الدنيا بما فيها ، وإمّا أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبذل لک الديه لتصالحه عليها ، ثمّ أخبرته

بالحـديث دونک فما يفوتک من ذلک الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به . فقال الفتى : يا ابن رسول الله ، لقد عفوت عنه بلاـ ديه ولا شـىء إلاّ ابتغاء وجه الله ولمسألتک فى أمره ، فحـدّثنا يا ابن رسول الله بالحـديث . قال على بن الحسـين (عليهما السلام) : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)لمّا بعث إلى الناس كافّه بالحقّ بشيراً ونذيراً ... إلى آخر ما سيأتى فى أبواب معجزاته (صلى الله عليه وآله)[٢].

وفى قصّه يوسـف ويعقـوب (عليهمـا السـلام) ، ورد فى تفسـير قوله : (أخـافُ أنْ يَأْكُلَهُ الـذِّئْبُ) ، إنّ يعقوب لقّن أولاـده العلّه وكانوا لا يدرون . وروى عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) أ نّه قال :

لا تلقّنوا الكذب فتكذبوا ، فإنّ بنى يعقوب لم يعلموا أنّ الذئب يأكل الإنسان حتّى لقّنهم أبوهم[٣].

ونستنتج من هذا الخبر النبوىّ الشريف أنّ التلقين على نحوين : إيجابى وسلبى ، مثبت ومنفى ، ممدوح ومذموم.

والذى ندعو إليه هو التلقين الصادق الناجح فى ناجح الأعمال ليتوفّق الإنسان فى حياته ، ويسعد فى اُموره.

وهـذا التلقين عـامّ يشـمل الفرد والمجمع الصـغير ـ كالاُسـره ـ والكبير ـ كالاُـمّه ـ ، فـالتلقين الصـادق ناجـح حتّى فى الاُـمور السياسيه التى هى فى إصلاح الاُمّه ورعايه شؤونهم وتدبير اُمورهم بما يقتضيه الحال والمقام.

ولا بأس أن نذكر من الروايات ما ورد بلفظ التلقين ومشتقّاته :

ج ص س

١ ـ لا تحضر الحائض والجنب عند التلقين ٨٠ ٢٣٠ ١٣

٢ ـ تعيّن عليه التلقين مرّه اُخرى ٨٢ ٣٩ ١٧

٣ ـ أجب عمّا اُلقّنک ٧٥ ٤٠٥ ١٨

٤ ـ فادع بدعوات أنا اُلقّنک إيّاها ٣٥ ٢٧٨ ١

٥ ـ أنا اليوم ـ اُلقّنک

حجّتک ۷۴ ۳۱۵ ۱

۶ _ تلقّننا به الحجج البالغه إذا سألنا الملکان ۹۲ ۳۷۰ ۱۷

۷ _ إنّی أسألک رحمه _ تلقّننی بها رشدی ۷۹ ۲۵۷ ۱۳

۸ _ تلقّننی بها عند فراق الدنیا حجّتی ۹۰ ۱۳۳ ۶

۹ _ اکتب لی هذه حتّی تلقّننیها یوم القیامه ۹۰ ۷۶ ۵

۱۰ _ أدعاء کنت تلقّنه عند الدخول ؟ ۹۴ ۳۱۶ ۲

۱۱ _ عند المساءله فی القبور وأنت _ تلقّنهم ۶ ۲۰۰ ۲۰

۱۲ _ أنت هناک تلقّنهم عند العرض الأکبر ۶۸ ۴۰ ۲۰

۱۳ _ اکتب لی هذه الشهاده عندک حتّی تلقّنیها ۹۸ ۲۸۷ ۱۸

۱۴ _ اللهمّ _ حتّی تلقّنیها وأنت عنّی راض ۸۶ ۲۷۲ ۱۸

۱۵ _ لقّنه الله من غیر تلقین ۱۷ ۲۳۵ ۱۵

۱۶ _ رخّص فی تلقین الإمام القرآن ۸۸ ۱۱۱ ۷

۱۷ _ الأنبیاء وأولادهم _ اُوتوا العلم تلقیناً ۱۷ ۲۲۵ ۱۴

۱۸ _ لا یقولون ذلک إلّا تلقیناً وتأدیباً وتسمیه ۱۰ ۲۴۳ ۱۵

۱۹ _ تلقینک _ من فضل رسول الله ۲ ۱۲ ۲۱

۲۰ _ فلقّنت أن تقول _ أعوذ بالله منک ۱۶ ۳۸۸ ۱۴

۲۱ _ فلقّنه جبرئیل قل : یا حمید بحقّ محمّد ۴۴ ۲۴۵ ۳

۲۲ _ فلقّنه حجّته علی خصم الدین ۷۵ ۲۱ ۷

۲۳ _ إذا حضرت المیّت الوفاه فلقّنه شهاده ... ۸۱ ۲۳۳ ۱۴

۲۴ _ فلقّنه کلمات الفرج ۶۳ ۲۵۸ ۱

٢٥ _ فلقّنوا ألاّ حول ولا قوّه إلاّ بالله ٥٨ ١٩ ١۴

٢۶ _ فلقّنوا موتاكم عند الموت ۴۶ ٣٣٣ ١٣

٢٧ _ إذا أعطيتموهم فلقّنوهم الدعاء ٩۶ ١٣۴ ٣

٢٨ _ فلقّنوهم شهاده أن لا إله إلاّ الله ۶ ١٩٥ ١۶

٢٩ _ انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقّن حجّته ۶ ٢٧٧ ٢٢

٣٠ _ لقد لقّن دعوات ما يدعو

٥٠ ــ يلقّنه ما أنتم عليه ٨١ ٢٣٦ ١٩[٤]

هـذه بعض الروايـات التى وردت فيهـا كلمه التلقين ومشـتقّاتها ، وهى بمعنى التعليم ، إلاّ أ نّه يمكن أن يسـتفاد منها المعنى العامّ الـذى يعنى تكرار الفعـل وترسـيخه فى النفس حتّى تكون ملكه ، ويكون من العوامـل ذات الأـهميّه البالغه فى توفيق الإنسان فى حياته العلميّه والعمليه ، فتدبّر.

---

[١]بحار الأنوار ٧٥ : ١١٢.

[٢]البحار

٢ : ١٣.

[٣]البحار ١٢ : ٢٢١.

[۴]المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار ٢۴ : ١٨١٧٨.

_ الإخلاص :

أهمّ أمر فی حیاه المسلم المؤمن هو الإخلاص فی النیّه والعمل ، فما أکثر النصوص الدینیه من القرآن الکریم والسنّه الشریفه التی تحثّ المسلم علی الإخلاص ، وأ نّه لا قیمه للعمل لولا الإخلاص ، وأ نّه إنّما یصعد إلی الله الکلم الطیّب ، وهو العمل الخالص ، وأنّ الریاء هو الشرک الأصغر ، وأ نّه یوجب بطلان العمل.

والإخلاص هنا یأتی بمعنیین :

فتاره بمعنی العمل الذی لا غشّ فیه ، ولا تقصیر ولا تهاون ولا تضییع ولا إجحاف فی الوقت والعمل والشیء والمصنوعات والمنتوجات وما شابه ذلک . وقد دعا الإسلام إلی هذا الأمر کثیراً ، وأ نّه من غشّ المسلمین فلیس بمسلم.

واُخری یأتی بمعنی العمل الخالص لله وحده لا شریک له ، فلا یشرک بعباده ربّه أحداً ، ودعا إلی هذا الأمر أیضاً.

قال الله تعالی علی لسان الشیطان الرجیم :

(قالَ فَبِعِزَّتِکَ لأُغْوِیَنَّهُمْ أجْمَعینَ إلاّ عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصینَ)[١].

(إیَّاکَ نَعْبُدُ وَإیَّاکَ نَسْتَعینُ)[٢].

وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله) :

ثلاث لا یغلّ علیهنّ قلب مسلم : إخلاص العمل لله عزّ وجلّ ...

وقال (صلی الله علیه وآله) :

إنّما نصر الله هذه الاُمّه بضعفائها ودعوتهم وإخلاصهم وصلاتهم.

وقال (صلی الله علیه وآله) :

قال الله تعالی : الإخلاص سرّ من أسراری استودعته قلب من أحببت من عبادی.

« بالإخلاص تتفاضل مراتب المؤمنین ».

« إعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلّها ».

« اخلص قلبك يكفك القليل من العمل ».

« طوبى للمخلصين اُولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كلّ فتنه ظلماء ».

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

« الإخلاص أشرف نهايه ».

« الإخلاص غايه الدين ».

« الإخلاص عباده

المقرّبين ».

« الإخلاص ملاك العباده ».

« الإخلاص أعلى الإيمان ».

« الإخلاص شيمه أفاضل الناس ».

« فى إخلاص الأعمال تتنافس أُولى النهى والألباب ».

« كلّما أخلصت عملا بلغت من الآخره أملا ».

« إنّ لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه فشكر لهم بخالص من شكره ، فأُولئك تمرّ صحفهم يوم القيامه فرّغاً ، فإذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما أسرّوا إليه ».

« العمل كلّه هباء إلاّ ما أُخلص فيه ».

« أضاع من كان له مقصد غير الله ».

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« ولاـ بدّ للعبد من خالص النيّه فى كلّ حركه وسكون ، لأ نّه إذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلا ، والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال : (أُولئِكَ كَالأنْعامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ) ، وقال : (أُولئِكَ هُمُ الغافِلونَ).

« ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد أجلّ من أن لا يكون فى قلبه مع الله غيره ».

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

« طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه ، وحبّه وبغضه ، وأخذه وتركه ، وكلامه وصمته ، وفعله وقوله ».

« طوبى لمن أخلص لله العباده والدعاء ، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم ينسَ ذكر الله بما تسمع أُذناه ، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره ».

وقال زين العابدين (عليه السلام) فى مناجاته :

« واجعل جهادنا فيك ، وهمّنا فى إطاعتك ، وأخلص نيّاتنا فى معاملتك ».

يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) :

« أين الذين أخلصوا أعمالهم لله ، وطهّروا قلوبهم لمواضع نظر الله ».

يقول الإمام الهادى (عليه السلام) :

« لو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادى رجل عبد الله وحده خالصاً ».

وقال رسول

الله (صلى الله عليه وآله) :

« العلماء كلّهم هلكى إلاّ العاملون ، والعاملون كلّهم هلكى إلاّ المخلصون ، والمخلصون فى خطر عظيم ».

وقال (صلى الله عليه وآله) :

« إذا عملت عملا فاعمل لله خالصاً لأ نّه لا يقبل من عباده الأعمال إلاّ ما كان خالصاً ».

« أخلصوا أعمالكم لله ، فإنّ الله لا يقبل إلاّ ما خلص له ».

« ليست الصلاه قيامك وقعودك ، إنّما الصلاه إخلاصك وأن تريد بها وجه الله ».

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« قال الله : أنا خير شريك ، من أشرك بى فى عمله لم أقبله إلاّ ما كان لى خالصاً ».

قال عزّ وجلّ :

(قُلْ إنِّى اُمِرْتُ أنْ أعْبُدُ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَاُمِرْتُ لأنْ أكونَ أوَّلَ المُسْلِمينَ)[٣].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« أ يّها الناس ، إنّه من لقى الله عزّ وجلّ يشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها دخل الجنّه » ، فقام على بن أبى طالب صلوات الله عليه ، قال : يا رسول الله ، بأبى أنت واُمّى ، كيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها ، فسّر لنا هذا حتّى نعرفه ؟ فقال : نعم ، حرصاً على الدنيا وجمعاً لها من غير حلّها ، ورضىً بها ، وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابره ، فمن لقى الله عزّ وجلّ وليس فيه شىء من هذه الخصال وهو يقول : لا إله إلاّ الله فله الجنّه ، فإن أخذ الدنيا وترك الآخره فله النار ».

وقال (صلى الله عليه وآله) :

« تمام الإخلاص تجنّب المعاصى ».

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

« تمام الإخلاص اجتناب المحارم ».

فهذا كلّه

من قيمه الإخلاص ومقامه الشامخ فی حياه المؤمن ، وأمّا حقيقته ، فقد قال رسول الله (صلی الله عليه وآله) :

« إنّ لكلّ حقّ حقيقه ، وما بلغ عبد حقيقه الإخلاص حتّی لا يحبّ أن يحمد علی شیء من عمل لله ».

قال الحواريّون لعيسی (عليه السلام) : يا روح الله ، من المخلص لله ؟ قال : الذی يعمل لله لا يحبّ أن يحمده أحد علی شیء من عمل الله عزّ وجلّ.

وقال رسول الله (صلی الله عليه وآله) :

أمّا علامه المخلص فأربعه : يسلم قلبه ، وتسلم جوارحه ، وبذل خيره ، وكفّ شرّه.

قال أمير المؤمنين علی (عليه السلام) :

« من لم يختلف سرّه وعلانيته ، وفعله ومقالته ، فقد أدی الأمانه وأخلص العباده ».

« الزهد سجيّه المخلصين ».

« العباده الخالصه أن لا يرجو الرجل إلاّ ربّه ، ولا يخاف إلاّ ذنبه ».

قال الإمام الباقر (عليه السلام) :

« لا يكون العابد عابداً لله حقّ عبادته حتّی ينقطع عن الخلق كلّه إليه ، فحينئذ يقول هذا خالص لی فيتقبّله بكرمه ».

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« العمل الخالص الذی لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلاّ الله عزّ وجلّ ».

وفی المحجّه البيضاء للمحقّق الفيض الكاشانی عن الغزالی ، قال فی بيان حقيقه الإخلاص بعد ذكر أقاويل المشايخ : الأقاويل فی هذا كثيره ، ولا ـ فائده فی تكثير النقل بعد انكشاف الحقيقه ، وإنّما البيان الشافی بيان سيّد الأوّلين والآخرين ، إذ سئل عن الإخلاص فقال : « هو أن يقول ربّی الله ثمّ تستقيم كما اُمرت » أی لا تعبد هواك ونفسك ، ولا تعبد إلاّ ربّك ، وتستقيم فی عبادته كما أمرك ، وهذه إشاره

إلى قطع كلّ ما سوى الله عزّ وجلّ من مجرى النظر وهو الإخلاص حقّاً.

وأمّا ما يورث الإخلاص فقد قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

سبب الإخلاص اليقين.

الإخلاص ثمره اليقين.

إخلاص العمل من قوّه اليقين وصلاح النيّه.

الإخلاص ثمره العباده.

إنّ إخلاص العمل اليقين.

على قدر قوّه الدين يكون خلوص النيّه.

ثمره العلم إخلاص العمل.

قلّل الآمال تخلص لك الأعمال.

أوّل الإخلاص اليأس ممّا فى أيدى الناس.

من رغب فيما عند الله أخلص عمله.

قال الإمام الباقر (عليه السلام) :

إدفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم ، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل ، وتحرّز فى خالص العمل من عظيم الغفله بشدّه التيقّظ ، واستجلب شدّه التيقّظ بصدق الخوف.

وأمّا ما يمنع الإخلاص ، فقال (عليه السلام) :

كيف يستطيع الإخلاص من يغلبه هواه.

وأمّا آثار الإخلاص ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ما أخلص عبد لله عزّ وجلّ أربعين صباحاً إلاّ جرت ينابيع الحكمه من قلبه على لسانه.

قال الله عزّ وجلّ : لا أطّلع على قلب عبد فأعلم منه حبّ الإخلاص لطاعتى لوجهى وابتغاء مرضاتى إلاّ تولّيت تقويمه وسياسته.

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

غايه الإخلاص الخلاص.

المخلص حرىّ بالإجابه.

بالإخلاص ترفع الأعمال.

لو خلصت النيّات لزكت الأعمال.

عند تحقّق الإخلاص تستنير البصائر.

من أخلص النيّه تنزّه عن الدنيّه.

فى إخلاص النيّات نجاح الأُمور.

أخلص تنل.

من أخلص بلغ الآمال.

ثمره العلم إخلاص العمل.

وقال الإمام زين العابدين (عليه السلام) فى رساله الحقوق :

فأمّا حقّ الله الأكبر عليك ، فأن تعبده لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص ، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخره.

قال المسيح (عليه السلام) :

يا عبيد السوء ، نقّوا القمح وطيّبوه وأدقّوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم أكله ، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه.

وفى

الدعاء عند زين العابدين (عليه السلام) :

اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد واجعلنا ممّن جاسوا خلال ديار الظالمين ، واستوحشوا من مؤانسه الجاهلين ، وسعوا إلى العلم بنور الإخلاص.

فهذا معنى الإخلاص وحقيقته وآثاره فى النفس والمجتمع ، وإنّ الموفّق العاقل المصيب من كان مخلصاً فى نواياه وأعماله ، ومن قلّه العقل أن يعمل الإنسان لغير ربّه ، كما قال الإمام الباقر (عليه السلام) : ما بين الحقّ والباطل إلاّ قلّه العقل . قيل : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إنّ العبد يعمل العمل الذى هو لله رضىً فيريد به غير الله ، فلو أ نّه أخلص لله لجاءه الذى يريد فى أسرع من ذلك[۴].

اللهمّ ارزقنا الإخلاص واليقين ، وخير الدنيا والدين ، ووفّقنا للتوفيق ، واجعله لنا خير رفيق ، وما توفيقى إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب.

---

[۱]ص : ۸۳.

[۲]الفاتحه : ۴.

[۳]الزمر : ۱۱ و ۱۲.

[۴]الروايات من ميزان الحكمه ۳ : ۵۶.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المــرکز من فضلــکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹